

مؤسسة القديس أنطونيوس
المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية



نصوص آبائية
-٢٠٦-

٧٠٧
ع

تفسير سفر المزامير

للقدّيس
أثناسيوس الرسولي

الجزء الأول

الرسالة الى مارسلينوس
مع تفسير المزامير
من (١) إلى (١٥)



مكتبة
مكتبة
مكتبة

٨٨٦ / ٤٨٦
٧٠٧ / ٤
٢٠١٨ / ٢٠١٨

مؤسسة القديس أنطونيوس

المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية

نصوص آبائية

- ٢٠٦ -

تفسير سفر المزامير

للقديس أثاناسيوس الرسولي

الجزء الأول

الرسالة الى مارسلينوس

مع تفسير المزامير من (١) إلى (١٥)

ترجمها عن اليونانية مع مقدمة وتعليقات

د. جورج ميشيل أندراوس

مراجعة عن اليونانية

د. جورج عوض إبراهيم

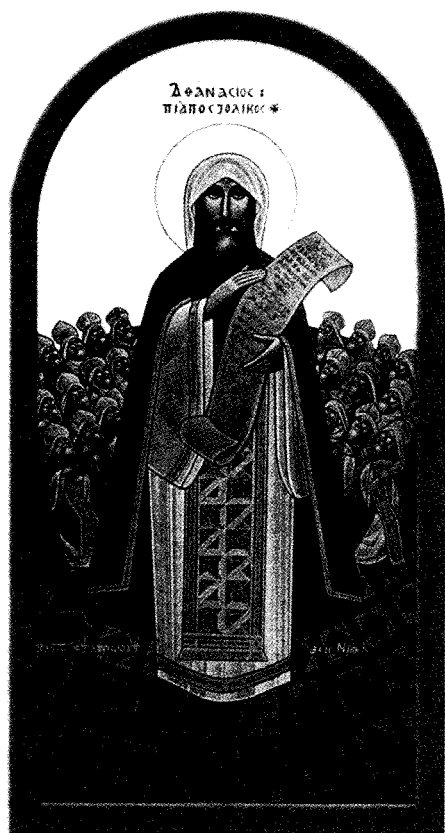
اسم الكتاب : تفسير سفر المزامير، الجزء الأول: الرسالة إلى
مارسلينوس، مع تفسير المزامير من (١) إلى (١٥)
اسم المؤلف : القديس أثناسيوس الرسولي
اسم المترجم : د. جورج ميشيل أندراوس
اسم المراجع : د. جورج عوض إبراهيم
الطبعة الأولى : أبريل ٢٠١٨
اسم الناشر : مؤسسة القديس أنطونيوس - المركز الأرثوذكسي
للدراسات الأبائية بالقاهرة : ٨ (ب) ش إسماعيل
الفلكي متفرع من ش أباطة - محطة المحكمة مصر
الجديدة ت: ٠٢ ٢٢٤١٤٠٢٣

E-mail : opcc2007@yahoo.com

Website: www.patristiccairo.com

السلسلة : نصوص أبائية رقم ٢٠٦
اسم المطبعة : مطابع النوبار - العبور
رقم الإيداع : ٢٠١٨ / ٨٢٩٠ م
الترقيم الدولي : 978-977-487-056-9

كل حقوق الطبع والنشر بجميع أنواعها محفوظة للناشر



القديس أثناسيوس الرسولي



بَنُورْسَةُ الْبَابَا هَنُودَا وَشَاوَرْتَانَاغِي
 بَابَا الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَبَطْرِيْكُ الْكَرْتَانِ الْمَرْقُوسِيَّةِ

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	٦
مقدمة الناشر	٩
مقدمة المترجم	١١
خطاب من أبينا القديس أثناسيوس رئيس أساقفة الأسكندرية الى مارسلينوس في تفسير المزامير	٢٩
تعليقات على المزامير للقديس أثناسيوس	٨١
تفسير المزامير للقديس أثناسيوس	٨٧
المزمور الأول	٨٧
المزمور الثاني	٩٣
المزمور الثالث	١٠٠
المزمور الرابع	١٠٥
المزمور الخامس	١٠٨
المزمور السادس	١١٢
المزمور السابع	١١٥
المزمور الثامن	١١٩
المزمور التاسع (أ٩)	١٢٤
المزمور التاسع (٩ب، العاشر عبري)	١٣٠

فهرس المحتويات

المزمور العاشر	١٣٨
المزمور الحادي عشر	١٤١
المزمور الثاني عشر	١٤٤
المزمور الثالث عشر	١٤٦
المزمور الرابع عشر	١٤٩
المزمور الخامس عشر	١٥١

مقدمة الناشر

يسر المركز الأرثوذكسي للدراسات الأبائية بمؤسسة القديس أنطونيوس أن يقدم لأبناء كنيستنا الأرثوذكسية المحبوبين ولجميع محبي التراث الأبائي، رسالة القديس أثناسيوس الرسولي إلي مارسلينوس عن المزامير وكذلك تفسيره على سفر المزامير، الجزء الأول من المزمور الأول إلي الخامس عشر، وسوف ننشر على التوالي بقية الأجزاء. والنص اليوناني موجود في مجلد رقم ١٥ من سلسلة آباء الكنيسة اليونانيين ΕΠΕ (مجلد رقم ٥ في كتابات ق. اثناسيوس)، إصدار:

Ιερά Μητρόπολις, Θεσσαλονίκη, 1975.

قام بالترجمة عن اليونانية د. جورج ميشيل أندرواس وراجع نص الترجمة على اللغة اليونانية د. جورج عوض إبراهيم. نتوسل إلي مخلصنا الرب يسوع المسيح أن يهبنا فهمًا وإدراكًا لنتمتع بتعليم القديس أثناسيوس الرسولي بصلوات العذراء القديسة مريم والدة الإله وصلوات الرسل الأطهار والقديس أثناسيوس الرسولي وجميع القديسين، وصلوات قداسة البابا تواضروس الثاني، وشركائه في الخدمة الرسولية أبائنا

مقدمة الناشر

المطارنة والأساقفة والكهنة وكل الإكليروس، ولإلهنا الثالوث
القدوس الأب والابن والروح القدس كل تمجيد وتسبيح وسجود
الآن وإلى الأبد آمين.

المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية

عيد القيامة

٨ أبريل ٢٠١٨

مقدمة المترجم

النصوص والترجمات:

للقديس أثناسيوس الرسولي كتابات عدة متنوعة، منها الدفاعية، والعقيدية، والتفسيرية والتاريخية، والرسائل. نحن - هنا - بصدد ثلاثة أجزاء تتعلق بالمزامير؛ الأول ينتمي إلى الرسائل، وهو "رسالة إلى مارسلينوس" في تفسير المزامير، وهي تُعد مقدمة مهمة في سفر المزامير، توضح قيمته الكبيرة من بين الأسفار الإلهية. أما الجزء الثاني فهو من أعماله التفسيرية؛ أي المتعلقة بتفسيره للكتاب المقدس، وبالتحديد تفسير سفر المزامير. والجزء الثالث، وهو أصغرهم، عبارة عن تعليق مختصر على المزامير يسبق التفسير. أما العمل الأول فقد تمت ترجمته، قبل ذلك، إلى اللغة العربية، وقد اطلعنا على هذه الترجمة العربية عن النص الإنجليزي، والتي قامت بها الأستاذة إيريس حبيب المصري. كما نشر بيت التكريس في حلوان في عام ١٩٦١ رسالة القديس أثناسيوس الرسولي في المزامير مع كتاب تفسير المزامير للقديس أغسطينوس. أما الترجمة التي

تفسير سفر المزامير للقديس أثناسيوس الرسولي

نشرها في هذا الكتاب، فقد تمت عن النص اليوناني الموجود في PG 27,12-45، BEΠ 32,11-29، EΠE 5,12-73 . بالنسبة لتفسير سفر المزامير، فمن الواضح أن هناك أكثر من عمل تحت أكثر من مسمى. لقد ذكر القديس جيروم في كتابه مشاهير الرجال De Vir.ill.87 عملاً للقديس أثناسيوس باسم (عناوين المزامير De Psalmorum Titulis) ، أما المقالة التي تحمل نفس الاسم فهي ملاحظات على الآيات؛ آية آية في سفر المزامير، وقد نُشرت بواسطة Antonelli في عام ١٧٤٦، إن هذا العمل يُنسب خطأً للقديس أثناسيوس الرسولي، والأرجح حسب رأي الباحثين، أنه يُنسب إلى Ησύχιος إيسخيوس الأورشليمي، وليس للقديس أثناسيوس الرسولي (PG 27, 649-1344، BEΠ 34) .^١

أما النص الذي نحن بصدد ترجمته إلى اللغة العربية، ونشره على أجزاء، فهو عن النص اليوناني المنشور في PG 27,60-545، وأيضاً في BEΠ 32,33-299، ويشمل

^١ انظر J. Quasten, Patrology, V3. p37.

المجلدات أرقام ٥، ٦، ٧ في سلسلة EITe الخاصة بالقديس أثناسيوس الرسولي. هذا النص الخاص بتفسير القديس أثناسيوس لسفر المزامير ليس كاملاً؛ أي إن تفسير بعض الآيات تغيب عن النص، بالإضافة لوجود فراغات في أجزاء منه، مما يدل على وجود تلف ما قد أصاب المخطوط الذي يحتوي على الكلمة أو العبارة التي تُركت بها هذه الفراغات. هذا الأمر الذي يتعلق بغياب تفسير بعض الآيات لبعض الإصحاحات، من الواضح أنه تمت عليه إضافة مقتطفات من أجل تكملة الأجزاء التي غابت عن تفسير القديس أثناسيوس، وهذه التكملة، تبعاً لذلك، يُشك في أصالة نسبها للقديس أثناسيوس. بدورنا فقد اتبعنا النص اليوناني الذي ترجمنا عنه، وتركنا هذه التكملة ولم نحذفها؛ لكي تعم الفائدة من وجود التفسير كاملاً، إلا أننا قد وضعنا هذه التكملة بين قوسين []، حتى يسهل التفرقة بين التفسير الأصيل للقديس أثناسيوس والتفسير الذي تمت إضافته.

ولتفسير القديس أثناسيوس الرسولي ترجمات عدة، منها القبطية والعربية والجورجية، وقد حُفظ من الترجمة العربية شذرات من مخطوطات تعود إلى القرن الحادي عشر، كما في

تفسير سفر المزامير للقديس أنثاسيوس الرسولي

مخطوط رقم ٤٦٩. أما الترجمة القبطية، وهي أجزاء (شذرات)، فقد حققها ونشرها J.David مع ترجمة فرنسية في باريس عام ١٩٢٤ في مجلة الشرق المسيحي ROC تحت عنوان: "بيان القديس أنثاسيوس على المزامير؛ أجزاء (شذرات) عن ترجمة قبطية". كما توجد ترجمة سريانية في شكل نصين؛ أحدهما مختصر والآخر مطوّل. وقد قام بنشرها العالم Tomson في لوفان سنة ١٩٧٧ في مجموعة الكتابات المسيحية، المجموعة اليونانية في CSCO تحت عنوان: كتابات أنثاسيوس بالسريانية^٢. كما أننا اطلعنا على مخطوط عربي رقم ٢٧ تم نسخه بدير القديس أنبا مقار.

أهمية المزامير من خلال الرسالة الى مارسلينوس:

إن سفر المزامير هو كالبستان، يحتوي على أنواع كثيرة من الثمار، لا يختص محتواه فقط بالسفر، ولكنه يحتوي في داخله أحداثاً تخص أسفاراً أخرى من الكتاب المقدس. فمثلاً

^٢ انظر أنثاسيوس (راهب من الكنيسة القبطية) فهرس كتابات آباء كنيسة الإسكندرية، الكتابات اليونانية، القاهرة ٢٠٠٣.

مقدمة المترجم

نجدّه يحتوي على ما ذكر في سفر التكوين حينما يقول: "السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه" (مز ١٨). هكذا أيضاً نجدّه يرتل في المزمور السابع والسبعين والمزمور الثالث عشر بعد المئة عما جاء في الخروج والعدد والتثنية. كما أننا نجد أحداثاً في يشوع بن نون والقضاة موجودة في المزمور السادس بعد المئة. وهكذا نجد أن أحداثاً تخص الملوك يرتلها في المزمور التاسع عشر وهكذا^٣.

لقد تم التنبؤ في المزامير عن الكلمة المتجسد وتم التسبيح بذلك مثلما جاء مثلاً في المزمور السادس بعد المئة: " أرسل كلمته فشفاهم ونجاهم من تهلكاتهم". كما انه يعرف أن الكلمة هو ابن الله فنجدّه يسبح من خلال صوت الآب في المزمور الرابع والأربعين قائلاً: " فاض قلبي بكلام صالح..."، وفي المزمور التاسع بعد المئة يقول: " من رحم الفجر ولدتك".

إنه يعرف أن الكلمة هو الذي به قال الآب: " ليكن نور...وليكن جلد..." (تك ١: ٣). لأجل هذا فإن المزامير تتكلم عن ذلك في المزمور الثاني والثلاثين قائلة: " بكلمة الرب

^٣ انظر الرسالة الى مارسلينوس: ٣، ٤

تفسير سفر المزامير للقديس أثناسيوس الرسولي

صُنعت السماوات، وبنسمة فيه كل جنودها". كما أنه لا يجهل مجيء المسيح، وأنه الكلمة الذي سيصير إنساناً حقيقة وليس بصورة خيالية، ولذلك يقول في المزمور السادس والثمانين: "ولصهيون يُقال هذا الإنسان، وهذا الإنسان وُلد فيها، وهو العلي يثبتها". وهذا يتساوى مع كلام الإنجيل المقدس: "وكان الكلمة الله" (يو: ١)، "والكلمة صار جسداً" (يو: ١٤). ولهذا فإنه يعرف موضوع الولادة من العذراء، فلم يصمت عنها وإنما مدحها في المزمور الرابع والأربعين قائلاً: "اسمعي يا ابنة، وانظري وأميلي أذنك، وانسي شعبك وبيت أبيك، فيشتهي الملك حُسنك". وهو يشبه كلام الملاك غبريال: "سلام لك أيتها الممتلئة نعمة، الرب معك" (لو: ٢٨). إن داود يدعوها، وبحق، ابنة لأنها من ذريته، أما غبريال الملاك فيدعوها باسمها مريم^٤.

والسفر لا يتكلم فقط عن تأنس المسيح وولادته، ولكنه يتكلم أيضاً عن الآلام الجسدية والتآمر عليه من جانب اليهود، وهذا ما نجده في المزمور الثاني: "لماذا ارتجت الأمم، وتفكر الشعوب في الباطل؟ قام ملوك الأرض، وتآمر الرؤساء معاً

^٤ انظر الرسالة: ٥، ٦

مقدمة المترجم

على الرب وعلى مسيحه". أيضاً المزموران الواحد والعشرون والثامن والستون يتكلمان عن شرور اليهود ودسيستهم، وخيانة يهوذا الإسخريوطي. وفي المزمور الحادي والعشرين نجد طريقة موته من خلال كلام المخلص: " إلى تراب الموت تضعني؛ لأنه قد أحاطت بي كلاب. جماعة من الأشرار اكتفتني. ثقبوا يدي ورجلي، أحصى كل عظامي، وهم ينظرون ويتفرسون فيّ. يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يفترون". لنرى حجم التفاصيل الدقيقة في هذا الأمر الذي ذكر في المزمور، سواء عن ثقب اليدين والرجلين، وهو إشارة واضحة عن الصليب، أو عن ثيابه وطريقة التصرف فيها.

إنه لا يتألم كمنذب؛ أي ليس لأجله هو، وإنما لأجلنا نحن، وأخذ على عاتقه الغضب الذي كان ضدنا بسبب التعدي. فيقول في المزمور السابع والثمانين: " عليّ استقر غضبك" وفي المزمور الثامن والستين: " حينئذ رددت الذي لم أخطفه".^٥

والمزمور الخامس عشر ينبي عن قيامته من بين الأموات، كما ينبي المزمور الثالث والعشرون عن صعود

^٥ انظر الرسالة: ٧، ٢٦

تفسير سفر المزامير للقديس أناسيوس الرسولي

المسيح إلى السماوات، ولهذا نجده يقول: " ارفعوا، أيها الرؤساء، أبوابكم، ارتفعي أيتها الأبواب الدهريات، فيدخل ملك المجد". وأيضاً في المزمور السادس والأربعين يقول: " صعد الله بهتاف، الرب بصوت البوق". وعن جلوسه في السماوات نجده يخبر في المزمور التاسع بعد المئة قائلاً: " قال الرب لربي: اجلس عن يميني، حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك".

هكذا نجد الكثير من الأمور الأخرى مثل هلاك الشيطان كما جاء في المزمور التاسع، كما أنبأ في المزامير عن الدينونة التي للإنس، كما جاء في المزامير: الواحد والسبعين، والتسعة والأربعين، والواحد والثمانين. بالإضافة لذلك فإنه قد أنبأ عن دعوة الأمم، وذلك حسبما جاء في المزمورين السادس والعشرين، والحادي والسبعين^٦.

إن سفر المزامير لا يعلم فقط عن الأحداث وينبئ عنها، وهو في هذا يشترك مع الأسفار الأخرى، بل علاوة على ذلك، له ما يخصه هو؛ لأنه يصف حركات النفس المختلفة والتغيرات التي تطرأ عليها. وكذلك يعلم ماذا ينبغي أن نقول ونفعل لكي

^٦ انظر الرسالة: ٨، ٢٦

مقدمة المترجم

نشفي الأهواء، وكيف يبتعد المرء عن الشر. في الأسفار الأخرى نجد الإعلان عن التوبة، وهنا في المزامير نجد كيفية التوبة؛ ماذا يقول الإنسان في توبته. تكلم الرسول بولس عن الصبر، وفي المزامير نجد كيف يجب أن نصبر على الضيقات، وما يقوله المتضايق عن هذه الضيقات، وأيضاً بعد أن ينجو منها. إننا نجد وصية الشكر في رسالة تسالونيكي الأولى، الإصحاح الخامس، وأيضاً في الرسالة لأفسس، الإصحاح الخامس، ولكن في المزامير نتعلم ما الذي يقال وقت الشكر. كذلك عن الاضطهاد نجد الكتاب المقدس يتكلم مثلاً في الرسالة الثانية لتسالونيكي، الإصحاح الثالث، ولكن في المزامير نتعلم ماذا ينبغي أن نقول في وقت الاضطهاد، وكيف نتكلم إلى الله وقت الاضطهاد وبعد أن ننجو منه. تعلن الأسفار الأخرى أن نبارك الرب وأن نعترف له، ولكن في المزامير نتعلم كيف ينبغي أن نمجد الرب، وبأي كلمات نعترف بصورة صحيحة له. وهكذا نجد أن المزامير تعبر عن حالات النفس الإنسانية المختلفة وكيفية التعبير عن ذلك.^٧

^٧ انظر الرسالة: ١٠، ٣٠

تفسير سفر المزامير للقديس أناسيوس الرسولي

إن مَنْ يقرأ كلمات الأنبياء في الأسفار المختلفة لا يقرأ كلماته هو الخاصة، وإنما كلمات هؤلاء القديسين الذين كتبوها وكلمات من يذكرونهم. ولكن الأمر العجيب في المزامير، أن مَنْ يقرأها، بالإضافة لما بها من نبوات عن المخلص وعن الأمم، فإنه يقرأها كما لو كانت كلماته هو. كل انسان يرتل بها كما لو كانت قد كُتبت لأجله هو. إنها تعبر عن نفسه، وتتكلم عنها. وكذلك فإن الكلمات توجه كما لو كان الذي يقرأها هو نفسه الذي يتكلم بها إلى الله. إننا هنا لا نتردد في استخدام أقوال المزامير كما يحدث في الأقوال الخاصة بالآباء البطارقة وبموسى والأنبياء الآخرين، ولكن بالعكس فإنه حينما يرتل أحد بهذه المزامير يكون واثقاً أنها خاصة به وأنها كُتبت لأجله هو^٨. يستطيع الإنسان، باستخدام المزامير، أن يتكلم عن نفسه في كل صور الجهاد والضيقة والتجربة والإضطهاد والنصرة، ويجد نفسه في كل الأمور في كلمات المزامير، أنه بحق سفر مَهْدَّب للنفوس^٩.

^٨ انظر الرسالة: ١١

^٩ انظر الرسالة: ١٤

مقدمة المترجم

لقد ذكرنا أمثلة على نوعية الكلمات ومحتوى المزامير، ولكنني سأترك القارئ للرجوع للرسالة التي أرسلها القديس أثناسيوس الى مارسلينوس للاطلاع على هذه المزامير التي تتنوع لتكون حقاً بستاناً من الأزهار والثمار، يستطيع الإنسان أن يأخذ منه ما يناسب حالته مهما كانت هذه الحالة التي يوجد عليها، فإنه سيجد الثمرة المناسبة ليس فقط لحالته هو، بل إنه سيأخذ منه أيضاً ويعطي لغيره لكيما يستفيدوا ويصححوا نفوسهم، ويداؤوا جراحاتهم، وينجوا من كل ما يكدر حياتهم من مخاوف، أو من خطية، أو من أعداء، أو حتى من ذواتهم. وكذلك سيجدون كل ما يحتاجونه من كلمات التوبة والاعتراف، وكذلك الشكر لله على عمله ومحبه ورحمته وخلاصه لنا من الأعداء ومن الخطايا. كما أنه توجد كلمات أيضاً للحالات التي يكون فيها اضطهاد وتهديد لبيت الله وللاجتماعات التي تتم فيه، حتى احتفالات الأعياد تجد لها الكلمات وكذلك كلمات الحمد والشكر والتسبيح وحتى الكلمات مع أصحاب الانشقاقات والهرطقات. بالإجمال لكل هذه الأمور والحالات ستجد المزامير المناسبة.

تفسير سفر المزامير للقديس أناسيوس الرسولي

إننا مطالبون، كما جاء في الرسالة، ألا يغلف أحد هذه المزامير بالكتابة العالمية المنمقة، ولا أن يحاول أن يغير أو يستبدل بكلماتها، ولكن أن يرسم المكتوب بدون اصطناع كما قيلت حتى يصلي معنا الذين أمدونا بهذه الكلمات الخاصة بهم، أو بالأحرى، حتى يسمع الروح القدس، الذي تكلم في هؤلاء القديسين. بهذه الأقوال سنهزم الشياطين، وهذا ما فعله رجال الله القديسون في العهدين متسلحين بكلام الله^{١٠}.

أخيراً، فإن المزامير تُرتل بالألحان لا لأجل الهارموني والاستمتاع السمعي، وليس سعياً وراء حلاوة الصوت، ولكن لأن الكتاب المقدس ينبغي أن يسبح الله، كما أن القراءة المُلحَّنة للمزامير هي صورة لتوافق أفكار النفس البشرية، حتى نرسم باللسان وبالذهن أيضاً. كما أن قراءة المزامير بالألحان ليست تفيد- فقط- من يرتهاها وإنما أيضاً من يسمعها^{١١}.

^{١٠} انظر الرسالة: ٣١

^{١١} راجع الرسالة: ٢٧-٢٩

التعليق على المزامير :Υποθέσις

التعليق على المزامير؛ هي عبارة عن مقدمة سريعة، جزء مختصر يسبق تفسير المزامير، ويتحدث فيه القديس أنثاسيوس عن عدد المزامير وشكلها في النص العبري من حيث عدم إضافة أرقام، واتصال بعض المزامير مع بعضها ووجود مزامير أخرى منفصلة. وهو السبب الذي من أجله حدث الفارق بين أرقام إصحاحات المزامير في النص العبري وأرقامها في الترجمة السبعينية. كما أنه يذكر فيه أيضاً الكتاب الذين كتبوا المزامير، ولماذا تُنسب المزامير لداود النبي بالرغم من أنه ليس كاتب كل المزامير. قُسمت المزامير إلى خمسة أجزاء، كما أن ترتيبها لا يُبنى على تتابع الأحداث التاريخية، وإنما على العصر الذي وُجدت فيه، ولذلك لا تأتي المزامير التي كتبها داود النبي متتابعة. لقد استخدمنا في الترجمة العربية أرقام المزامير وفقاً للنص اليوناني والذي يتوافق مع أرقام الترجمة السبعينية للمزامير، ولذلك يجب على القارئ أن يلاحظ هذا الأمر أنه ابتداء من المزمور التاسع حدث اختلاف بين الترجمات في أرقام المزامير، فالمزموران التاسع والعاشر في الترجمة

تفسير سفر المزامير للقديس أنثاسيوس الرسولي

العبرية) (وبالتالي العربية) نجدهما في مزمور واحد، وهو التاسع في الترجمة السبعينية والقبطية واللاتينية. ونتج عما سبق أن المزمور العشر في الترجمة السبعينية سيكون هو المزمور الحادي عشر في العبرية والعربية. ولمعرفة أرقام المزامير في النص العبري وما يقابلها من الترجمة السبعينية يتم الرجوع للجدول الآتي:

أرقام المزامير في النص العبري	أرقام المزامير في الترجمة السبعينية
٨-١	٨-١
٩، ١٠	٩
١١-١١٣	١٠-١١٢
١١٤، ١١٥	١١٣
١١٦	١١٤، ١١٥
١١٧-١٤٦	١١٦-١٤٥
١٤٧	١٤٦، ١٤٧
١٤٨-١٥٠	١٤٨-١٥٠
	١٥١

تفسير المزامير Εξηγήσεις:

هذا الجزء هو الجزء الأكبر والرئيس في تفسير المزامير للقديس أثناسيوس الرسولي، على الرغم من أنه أجزاء من الإصحاحات، كما سبق وقلنا. إن الأعمال التفسيرية للقديس أثناسيوس الرسولي، وهي ما تبقى من أعماله، تشير إلى مفسر رائع يعرف أن يصوغ أفكاره التي تخص النصوص التي يقوم بتفسيرها بدقة ووضوح. يستند في ذلك على الفحص التاريخي/ الأدبي أو اللغوي Ιστορικοφιλογική، لكي يخطو للأمام نحو هدفه وغايته نحو التفسير الروحي والإكليسيولوجي لهذه النصوص، دون أن يلجأ إلى المبالغة في التفسير الرمزي^{١٢}. إنه يتقدم لبحث الحالة التي توجد فيها نفس المرنم ثم يتسع التفسير فيُرجع ما قيل إلى الرب أو الرسل أو التلاميذ. إن أهم ما يميز تفسير القديس أثناسيوس للمزامير هو الطابع الكنسي للتفسير Εκκλησιολογικός χαρακτήρας

^{١٢} انظر Π.Κ. Χρήστου, Ελληνική Πατρολογία, τόμος

Γ, Θεσσαλονίκη 1987, σελ.497.

تفسير سفر المزامير للقديس أنثاسيوس الرسولي

فهو لا يذكر الإنسان منفرداً، بل يتجه في رؤيته للإنسان كعضو في الكنيسة. في مرات عديدة يتم الحديث عن الكنيسة وتاريخها وعقائدها، والحياة العملية لأعضائها، ذلك لا يعني أن التفسير مجرد تأمل روحي فقط، ولكنه يتوجه أيضاً الى فائدة النفس. انه لا يقم النص أبداً في غير مقاصده، كي يعطي معنى آخر بخلاف ما يريد أن يقوله. فقد كان القديس أنثاسيوس يستخدم عند الضرورة بالإضافة للترجمة السبعينية ترجمات أخرى وذلك لكي يقف على المعنى كاملاً، وحينئذ فقط يتقدم صوب المفهوم الخريستولوجي Χριστολογικό أو الإكليسيولوجي Εκκλησιολογικό لما قيل¹³.

في النهاية نشكر المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية لنشره هذا العمل، والشكر أيضاً للدكتور جورج عوض إبراهيم لتعبه في مراجعة الترجمة. نرجو أن تكون هذه الترجمة العربية للنص اليوناني لتفسير القديس أنثاسيوس الرسولي لسفر المزامير سبب بركة وفائدة لكل من يقرأ في الكتابات الآبائية،

¹³ Βασιλείου Στογιάννου, Έλληνες Πατέρες της Εκκλησίας, τομ.15, Θεσσαλονίκη 1975, 10-11.

مقدمة المترجم

بشفاعة سيدتنا القديسة العذراء مريم، والقديس البابا أثناسيوس الرسولي، والقديس الأنبا أنطونيوس، وكل الآباء القديسين والقديسات، وصلوات قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني وكل الآباء أحرار الكنيسة.

المترجم

خطاب من أبينا القديس أثناسيوس رئيس أساقفة الأسكندرية الى مارسليينوس في تفسير المزامير

١- إنني معجب بالسلوك الذي تسلكه في المسيح، أيها المحبوب مارسليينوس؛ لأنك قد صبرت جيداً على التجربة الحالية أيضاً، وبالرغم من أنك قد عانيت الكثير بسببها، فإنك لا تهمل أيضاً التدريب. لقد طلبت أن أعلم من حامل رسالتك، كيف هي أحوالك بعد هذا المرض. وحسناً قد علمت أنك قد كُرِّست للدراسة في كل الكتاب المقدس، ولكنك مشغول، خاصة وبصورة أكبر، بسفر المزامير، وتحاول أن تفهم المعنى الذي يختفي وراء كل مزمور. إذاً أنا أتفق معك في هذا، لأنني أنا أيضاً لدي هذا الشغف بالنسبة لهذا السفر، كما هو الحال بالنسبة لكل الكتاب المقدس. لقد كنت أنا أيضاً، في وقت ما، في نفس الحال، ولقد تقابلت مع شيخ عجوز محب للمعرفة، وسأكتب لك

تفسير سفر المزامير للقديس أنثاسيوس الرسولي

ماذا قال لي عن المزامير، ما الذي كان يحمله في يده، لأن شرحه به نعمة ومنطق. لقد قال لي الآتي:

٢- إن كل الكتاب المقدس يا بني، بعهديه سواء القديم أو الجديد هو "موحى به ونافع للتعليم"، كما هو مكتوب^{١٤}. كما أن سفر المزامير به الكثير مما يستحق الملاحظة، لأولئك الذين هم في يقظة وقت قراءته. كل سفر، بالتأكيد، يخدم ويكرز بالهدف الخاص به، هكذا فإن أسفار موسى الخمسة (Πεντάτευχος)^{١٥} تركز بخلق العالم وأعمال الآباء البطارقة، وخروج إسرائيل من أرض مصر، واستلام الناموس. والأسفار الثلاثة التالية (Τρίτευχος)^{١٦} تحتوي على تقسيم الأرض، أعمال القضاة وأنساب داود، أما الملوك والأيام فتحتوي على أعمال الملوك، بينما عزرا (يتكلم عن) نهاية السبي وعودة الشعب وإعادة بناء الهيكل والمدينة. أما كتب

^{١٤} تي ٣: ١٦ قارن ٢ بط ١: ٢١

^{١٥} هكذا يُسمون الأسفار الخمسة الأولى في العهد القديم وهي: التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، والتثنية.

^{١٦} الأسفار الثلاثة هي أسفار يشوع بن نون، القضاة، وراعوث.

الخطاب إلى ماسلينوسه

الأنبياء فتحتوي على نبوات عن مجيء المخلص، وتذكّر بالوصايا وتلوم المخالفين وتنبئ عن الأمم. أما سفر المزامير، فإنه كُـبـُـسـُـتـان به كل شيء^{١٧}، يتكلم من خلال اللحن، ويعرض بالإضافة لما هو عام، ما هو خاص من خلال التسابيح.

٣- هكذا فإنه يُسبح في المزمور الثامن عشر عما ذُكر في سفر التكوين: " السماوات تحدث بمجد الله، والفلك يخبر بعمل يديه". وفي المزمور الثالث والعشرين: " للرب الأرض وملؤها. المسكونة وكل الساكنين فيها. لأنه على البحار أسسها". كذلك فإن ما يُقال في الخروج والعدد والتثنية يرتله بصورة جميلة في المزمور السابع والسبعين والمزمور المائة والثالث عشر من خلال هذه الأقوال: " عند خروج إسرائيل من مصر، وبيت يعقوب من شعب أعجم، كان يهوذا مقدسه، وإسرائيل محل سلطانه". ويرتل في المزمور الرابع بعد المائة بهذه الأمور: " أرسل موسى عبده وهارون الذي اختاره. أقاما بينهم كلام آياته، وعجائب في أرض حام. أرسل ظلمة فأظلمت، ولم يعصوا

^{١٧} هذا يتم ايضاحه بعد ذلك، حيث العديد من المواضع لمزامير مختلفة

تشير الى محتوى أسفار كاملة

تفسير سفر المزامير للقديس أنثاسيوس الرسولي

كلامه. حوّل مياههم إلى دم وقتل أسماكهم. فاضت أرضهم صفادع حتى في مخادع ملوكهم. أمر فجاء الذبان والبعوض في كل تخومهم". وبصورة عامة فإن كل هذا المزمور والمزمور الخامس بعد المئة كتبوا عن هذه الأمور كما يستطيع أن يدرك القارئ ذلك. فيما يتعلق بالكهنوت والخيمة فنجدته يهتف في المزمور الثامن والعشرين عند خروج الخيمة: " قدموا للرب يا أبناء الله، قدموا للرب مجداً وعزاً".

٤- مرة أخرى فإنه في المزمور السادس بعد المئة يمس بطريقة ما، ما يتعلق بما جاء في يشوع بن نون والقضاة من خلال هذه الأقوال: "فيهيئون مدينة سكن ويزرعون حقولاً ويغرسون كروماً". لأنه في أيام يشوع بن نون أعطاهم أرض الموعد. وحينما يقول دائماً في المزمور: " فيصرخون إلى الرب في ضيقهم ومن شدائهم يخلصون" فإنه يشير الى ما جاء في سفر القضاة. لأنه في ذلك العصر، حينما صرخ الشعب الى الله، فإنه أظهر القضاة في اللحظة المناسبة، وخلص الشعب من أحزانهم. أما بالنسبة للأحداث التي تخص الملوك فإنه يرتلها بنوع ما في المزمور التاسع عشر قائلاً: هؤلاء بالمركبات

الخطاب إلى مارسلينوس

وهؤلاء بالخيل، أما نحن فاسم الرب الهنا نذكر. هم جثوا وسقطوا، أما نحن فقمنا وانتصبنا" يارب خلص ليستجيب لنا الملك في يوم دعائنا". اما الأحداث التي تتعلق بعزرا فهو يرتلها في ترنيمة المصاعد المئة والخامس والعشرين: " عندما رد الرب سبي صهيون، صرنا مثل الحالمين". وبصورة مشابهة أيضاً في المزمور المئة والحادي والعشرين: " فرحت بالقائلين لي: الى بيت الرب نذهب تقف أرجلنا في أبوابك يا أورشليم . أورشليم المبنية كمدينة متصلة كلها. حيث صعدت الأسباط. أسباط الرب شهادة لإسرائيل".

٥- ان أقوال الأنبياء يذكرها تقريباً في كل مزمور، وهو يتكلم في المزمور التاسع والأربعين عن مجيء المخلص، أن الله سيأتي على الأرض: " الله أشرق. يأتي الهنا ولا يصمت". بينما نجده في المزمور المئة والسابع عشر يقول: مبارك الآتي باسم الرب. باركناكم من بيت الرب. الرب هو الله وقد أنار لنا". وعن أنه هو كلمة الآب فان هذا ما يتم الترنم به في المزمور السادس بعد المئة: " أرسل كلمته فشفاهم ونجاهم من تهلكاتهم". لأن الله الآتي هو ذاته الكلمة المُرسَل". كما أنه يعرف أن الكلمة

تفسير سفر المزامير للقديس أنثاسيوس الرسولي

هو ابن الله، فنجده يقول من خلال صوت الآب في المزمور الرابع والأربعين: " فاض قلبي بكلام صالح"، وفي المزمور التاسع بعد المئة: " من رحم الفجر ولدتك". ولكن مَنْ هو الذي كان من الممكن أن يُسمى بمولود الآب، إلا الكلمة، وحكمته؟ إنه من ناحية أخرى يعرف أن هذا هو الذي به قال الآب: " ليكن نور...، ليكن جلد... " وليكن كل شيء^{١٨}. لأجل هذا فان المزامير تتكلم عن ذلك قائلة في المزمور الثاني والثلاثين: " بكلمة الرب صُنعت السموات، وبنسمة فيه كل جنودها".

٦- ومن ناحية أخرى لم يكن يجهل أنه سيأتي كمسيح، ولكنه يتكلم في هذا بصفة خاصة في المزمور ٤٤ قائلاً: "كرسيك يا الله إلي دهر الدهور. قضيب استقامة قضيب مُلكك. أحببت البر وأبغضت الإثم، من أجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الابتهاج أكثر من رفقائك" وحتى لا يظن أحد أنه يأتي بصورة خيالية، نجده يقول صراحة إنه سيصير إنساناً. وهو ذاك الذي به صارت كل الأشياء، يقول في المزمور الـ ٨٦: "ولصهيون يُقال: هذا الإنسان، وهذا الإنسان وُلد منها، وهى العلى يُثبتها".

^{١٨} راجع تك ١: ٣

الخطاب إلى ماسلينوس

وهذا ما يساويه حينما يقول: " وكان الكلمة الله"^{١٩}، كل شيء به كان"^{٢٠}، و"الكلمة صار جسداً"^{٢١}. ولهذا فهو يعرف الولادة من العذراء، فلم يصمت عنها وإنما مدحها في المزمور ٤٤ قائلاً: " اسمعي يا ابنة وانظري وأميلي أذنك، وانسى شعبك وبيت أبيك، فيشتهي الملك حسنك". وهذا مرة أخرى هو بالتأكيد مشابهاً لأقوال الملاك غبريال: "سلام لك أيتها الممتلئة نعمة الرب معك"^{٢٢}. لأنه مباشرة بمجرد أن يسميه المسيح، فإنه أعلن ميلاده الإنساني من خلال الأقوال: " اسمعي يا ابنة..." لنرى كيف أن غبريال يدعو مريم بإسمها، لأنه كان غريباً عن عائلتها، أما داود فإنه يدعوها، وبحق ابنة، لأنها من ذريته.

٧- بعد الإشارة إلى تأنس المسيح، يستمر بعد ذلك في الكلام عن الآلام الجسدية له. وهو متوقع أن اليهود سيتآمرون عليه، ولذلك يرتل المزمور ٢ "لماذا ارتجت الأمم، وتفكر الشعوب في

^{١٩} يو: ١.

^{٢٠} يو: ٣.

^{٢١} يو: ١٤.

^{٢٢} لو: ٢٨.

تفسير سفر المزامير للقدّيس أنثاسيوس الرسولي

الباطل؟ قام ملوك الأرض، وتأمّر الرؤساء معًا على الرب وعلى مسيحه" وفي المزمور الحادي والعشرين نجد طريقة موته من خلال كلام المخلص: "إلي تراب الموت تضعني. لأنه قد أحاطت بي كلاب. جماعة من الأشرار اكتنفتني. ثقبوا يدي ورجليّ، أحصى كل عظامي، وهم ينظرون ويتفرسون فيّ. يقسمون ثيابي بينهم، وعلى لباسي يقتربون". يقول إن يديه ورجليه ستثقب، فأمر آخر يعني ذلك إلا الصليب؟ وهو دائماً ما يعلم ذلك ويضيف أن الرب يتألم ليس من أجل نفسه ولكن لأجلنا. ومرة أخرى يقول من خلال كلام على فمه (المسيح) من ناحية في المزمور ٨٧: "على استقر غضبك" ومن ناحية أخرى في المزمور ٦٨ "حينئذ رددت الذي لم أخطفه". لأنه لم يكن يتألم كمذنب، وإنما تألم لأجلنا وأخذ على عاتقه الغضب الذي كان ضدنا بسبب التعدي، وكذلك فإن إشعياء يقول: "....أوجاعنا تحملها"^{٢٣}. ونحن نقول في المزمور ١٣٧: "الرب يحامي عني". والروح أيضًا يقول في المزمور ٧١: "يخلص

^{٢٣} إش ٥٣: ٤.

الخطاب إلى ماسلينوس

بني البائسين، ويسحق الظالم... لأنه يُنَجِّي الفقير من يد القوي،
والمسكين إذ لا معين له".

٨- لأجل هذا فإنه ينبئ عن صعوده بالجسد إلى السماوات
ولذا يقول في المزمور ٢٣: " ارفعوا أيها الرؤساء أبوابكم،
ارتفعي أيتها الأبواب الدهريات، فيدخل ملك المجد" وأيضًا في
المزمور ٤٦: "صعد الله بهتاف، الرب بصوت الصور (البوق)"
وعن الكرسي (الذي في السماوات) نجده يخبر في المزمور
١٠٩ قائلاً: "قال الرب لربي، اجلس عن يميني، حتى أضع
أعداءك موطئاً لقدميك".

وفي المزمور التاسع مرة أخرى نجد المرتل يعلن هلاك
الشیطان: "جلست على الكرسي قاضياً عادلاً. انتهرت الأمم،
أهلك الشرير". ولا هو أخفى بالتأكيد، أن الرب نال من الآب
كل سلطان القضاء، وإنما قد أنبأ أنه سيأتي كديان للكل، حيث
يقول في المزمور ٧١: "اللهم أعط احكامك للملك، وبرك لابن
الملك. يدين شعبك بالعدل، ومساكينك بالحق". ويقول أيضاً في
المزمور ٤٩: "يدعو السماوات من فوق، الأرض إلي مُداينة
شعبه. وتخبر السماوات بعدله، لأن الله هو الديان". وأيضًا في

تفسير سفر المزامير للقديس أثناسيوس الرسولي

مزمور ٨١: " الله قائم في مجمع الله. في وسط الآلهة يقضي " إنه لمن الممكن أن يعرف أحد ما أيضًا دعوة الأمم من خلال كثير من المزامير، وخاصة من المزمور ٤٦: "يا جميع الأمم صفقوا بالأأيادي، اهتفوا لله بصوت الابتهاج، وفي المزمور ٧١ يقول: " ملوك ترشيش والجزائر يُرسلون تقدمة. ملوك شبا وسبا يقدمون هدية. ويسجد له كل الملوك. كل الأمم تتعبد له " هذه الأمور يتم الترنم بها في المزامير، والتنبؤ بها من قبل كل الكتب الأخرى.

٩- ولأن (الشيخ العجوز) يعرف هذه الأمور كان يقول إنه في كل سفر من الأسفار المقدسة يُقال عن هذه الأمور، وخاصة عن المخلص، ومن ناحية أخرى فإن هذه هي الرسالة المشتركة لكل الأسفار المقدسة، وفي هذا تكون سيمفونية الروح القدس. لأنه، كما أنه من الممكن أن يوجد محتوى الأسفار الأخرى في سفر المزامير، هكذا فإن الكثير من محتوى المزامير نجده في الأسفار الأخرى. من ناحية أخرى فإن موسى يكتب ترنيمة،

الخطاب إلى مارسلينوس

وإشعيا أناسيد، وحبقوق يصلي بترنم.^{٢٤} هكذا أيضاً فإنه من الممكن أن يوجد في كل سفر نبوات، وتشريعات، وتاريخ. لأن نفس الروح الواحد هو الذي يوحى لكل الكتاب القديسين. وبالقياس إلى ذلك أيضاً يكون منح الروح للكل، الكل بحسب النعمة التي تُعطى يخدم ويقدم للعالم كله عمله، إن كان نبوة أو تشريعاً أو تاريخاً، أو كانت نعمة المزامير. لأن الروح هو واحد، والذي منه يأتي توزيع (المواهب)، أما هو فغير منقسم من جهة طبيعته، لأجل ذلك فهو من ناحية يوجد كاملاً في الكل، ولكنه يظهر ويوزع في الكل بحسب الخدمة. ووفقاً لذلك إذا، فبحسب الحاجة فإن كل كاتب، يُلهم من الروح القدس، يخدم الكلمة، هكذا كما قلت سابقاً، فإن موسى على الرغم من أنه مشرّع، إلا أنه أحياناً ينبيء أو يرنم، هكذا فإن الأنبياء عادة ما يتكلمون بالنبوات، ولكن أحياناً يعطون وصايا: " اغتسلوا

^{٢٤} ترنيمة موسى هي أما في خر ١٥: ١- ١٩ أو في تث ٣٢: ١- ٤٣. من أناشيد إشعيا نجد معروفاً أكثر ما يذكر في (إش ٤٩: ١٤- ١٣: ٥٥) (عن عبد الرب المتالم). ترنيمة حبقوق في الصلاة نجدها في الإصحاح الثالث من سفره".

تفسير سفر المزامير للقديس أنثاسيوس الرسولي

تنقوا"^{٢٥}، "اغسلي من الشر قلبك يا أورشليم"^{٢٦}. وأحياناً يقصون أحداثاً مثل دانيال في حالة سوسنة. وفي إشعياء ما يذكر عن ربشاقى وسنحاريب. هكذا إذا فإن سفر المزامير، له الميزة الخاصة به وهو الأناشيد فهو يرسم بالألحان في بعض الأحيان مما تحتويه الأسفار الأخرى. " كف عن الغضب واترك السخط"^{٢٧}. وأيضاً: " حد عن الشر، واصنع الخير. اطلب السلامة واسع وراءها"^{٢٨}. وأيضاً فإنه يقص أحياناً مسيرة إسرائيل^{٢٩}، ويتنبأ عن المخلص، كما قيل سابقاً.

١٠- إذا فإن مثل هذه النعمة التي للروح القدس هي عامة في الكل (الكتاب القديسون)، فهي توجد نفسها في كل واحد وفي الوقت نفسه في الكل، كما تتطلب الحالة وكما يريد الروح. لأنه لا يهم الكثير أو القليل بالنسبة لهذه الحاجة المحددة، ولكن المهم

^{٢٥} إش ١: ١٦.

^{٢٦} إر ٤: ١٤.

^{٢٧} مز ٣٦: ٨.

^{٢٨} مز ٣٣: ١٥.

^{٢٩} انظر على سبيل المثال مز ١٠٤، ١٠٥.

الخطاب إلى ماسلينوس

أن يتم كل واحد خدمته بصورة كاملة، وبدون خطأ. إن سفر المزامير دائماً - وهكذا (يُعتبر) - به هبته الخاصة به وتميزه اللافت للانتباه، لأنه علاوة على الأسفار الأخرى، التي لديه معها قواسم مشتركة، فإن هذا السفر له ما يخصه وما هو بديع؛ بمعنى أنه يصف ويعبر عن حركات النفس، بعد التحولات والتصحيحات، حتى أن أي أحد يريد - إن لم يكن قد أخذ هو نفسه - يستطيع الحصول من سفر المزامير على (أمثلة)، وأن يدرك (ذاته). هكذا فإنه قد كُتب فيه ما يُشكّل نفسه هو. لأنه في الأسفار الأخرى فإن أحداً ما يسمع الناموس يوصى ماذا يجب أن يفعل، وما لا يجب أن يفعل، ويسمع أيضاً نبوات، حتى أنه يعرف فقط أن المخلص سيأتي، كما أنه يسمع قصصاً تاريخية، من خلالها يستطيع أن يعرف أعمال الملوك والقديسين. أما في سفر المزامير فإنه لا يتعلم فقط هذه الأمور، ولكن، علاوة على ذلك، يدرك ويعلم نفسه التغيرات التي تحدث لها، ويستطيع، إذاً، أن يجد في هذا السفر صورة الأهواء، التي يعاني منها وتسود عليه، وأيضاً طريقة (التخلص منها)، حتى لا يعد يسمع فقط، و يمضي قدماً، وإنما يتعلم ماذا يجب أن يقول وأن يفعل حتى

تفسير سفر المزامير للقديس أناسيوس الرسولي

يشفى أهواءه. بالتأكيد فإن الأسفار الأخرى توجد بها أحكام ناهية، والتي تعوق الأعمال الشريرة. ولكن في هذا السفر أيضاً تمت صياغة الكيفية التي يبتعد بها المرء عن الشر؛ على سبيل المثال أنه تم الاعلان (في بقية الأسفار)، عن التوبة، أن التوبة هي التوقف عن الخطية، ولكن في هذا السفر يتعلم الواحد كيف يجب أن يتوب، وماذا ينبغي أن يقول في توبته. مرة أخرى فإن الرسول بولس يقول: " الضيق ينشئ صبراً، والصبر تزكية، والتزكية رجاء، والرجاء لا يُخزى"^{٣٠}. ولكن في المزامير قد كُتب وتم التعبير عن أنه كيف يجب أن يصبر على الضيقات، وما يجب أن يقوله المتضايق عن الضيقات، وبعدها، وكيف يُجرب أحد ما وماذا يقوله الذين لديهم رجاء في الرب.

مرة أخرى فإننا نجد أن هناك وصية أن يشكر الإنسان على كل شيء^{٣١} ولكن المزامير تُعلّم ما الذي ينبغي أن يُقال في وقت الشكر. أيضاً فإننا نسمع من كاتب آخر قديس: " جميع

^{٣٠} رو ٥: ٣-٥.

^{٣١} انظر ١ تس ٥: ١٨، قارن أف ٥: ٢٠.

الخطاب إلى ماسلينوس

الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى يُضطهدون"^{٣٢}. المزامير تعلمنا أيضًا ماذا ينبغي أن نقول في وقت الاضطهاد. وكيف نتكلم إلى الله في وقت الاضطهاد وأيضًا بعد الخلاص منه. تعلن الأسفار (الأخرى) أن نبارك الرب وأن نعترف له، ولكن في المزامير نتعلم كيف ينبغي أن نمجد الرب وبأي كلمات نعترف بصورة صحيحة له. وفي كل الحالات سيجد الإنسان أن المزامير الإلهية تستجيب لنا ولانفعالاتنا وأوضاع (نفوسنا).

١١- في المزامير أيضًا يوجد بالتأكيد أمر بديع، أي إنه من ناحية فإنه في الأسفار الأخرى ما يقوله القديسون ومن أجل من يقولونه، نجد أن الذين يقرأون تلك الأقوال ينسبونهم إلى أولئك، الذين لأجلهم كتبت، والذين يسمعون يقارنون نفوسهم مع أولئك، الذين يتكلم السفر عنهم، فتكون هذه الأعمال المعروضة سببًا للتعجب والغيرة ويصيرون متشبهين بها. ولكن القارئ لهذا السفر (المزامير)، من ناحية يقرأ النبوات عن المخلص، كما يحدث عادة في الأسفار الأخرى، بتعجب وسجود، ولكن بالنسبة للمزامير الأخرى فيقرأها كما لو كانت كلماته هو الخاصة،

^{٣٢} ٢تى ٣: ١٢.

تفسير سفر المزامير للقديس أناسيوس الرسولي

وبالمثل فإن المستمع يحيا في خشوع، كما لو كان يتكلم هو نفسه، ويكتسب نفس الروح، الذي تعبر عنه كلمات المزامير، كما لو كانت كلماته هو الخاصة. ولأجل التوضيح لا نتردد، كما يقول الرسول المطوب، أن نكرر هذا (تكرار المزامير). يوجد كثير من الكلام الخاص بالأباء البطارقة التي قيلت بواسطتهم، مثال موسى الذي يتكلم والله يجيب، وبصورة مماثلة أيضاً نجد إيليا وإليشع جالسين في جبل الكرمل كانا يدعوان الله قائلين: "حي هو الرب الذي وقفت أمامه اليوم!" وهكذا أيضاً فإن كلمات الأنبياء القديسين الآخرين المهمة كانت على المخلص، وبعد ذلك فإن أغلبية الكلمات تتكلم عن الأمم وإسرائيل. ولكن لا يوجد أحد سيردد هذه الكلمات الخاصة بالأباء البطارقة كما لو كانت كلماته هو الخاصة، ولا سيجروا أن يقلد ويعيد كلمات موسى أو كلمات إبراهيم عن عبده أو عن إسرائيل، أو عن اسحق، وحتى لو وجد أحد ما في نفس الحالة أو الحاجة، فلن يجروا أن يقول هذه الكلمات (أي كلام إبراهيم) كأنها كلامه هو الخاص. وحتى لو كان أحد ما يتعاطف مع الذين يعانون، أو يشتهي الأمور العالية فلن يقول أبداً كما يقول موسى: "اعرفني برني وأظهر لي

الخطاب إلى ماسلينوس

ذاتك^{٣٣} أو كما يقول "إن غفرت خطيتهم، وإلا فامحني من كتابك الذي كتبت"^{٣٤}. ولا أن أحدًا سيستخدم هذه الكلمات التي للأنبياء موبخًا أو مادحًا بها هؤلاء الذين يفعلون أمورًا مشابهة لأولئك الذين اليهم استخدم الأنبياء هذه الكلمات سواء لمدحهم أو لتوبيخهم. ولا يستطيع أحد مقلدًا أن يقول بكلمات كأنها كلماته هو: "حي هو الرب الذي أنا واقفٌ أمامه اليوم"^{٣٥}، لأنه من الواضح أن مَنْ يقرأ الأسفار لا يقرأ كلماته الخاصة، وإنما كلمات القديسين وَمَنْ يذكرونهم. ولكن المزامير - وهو أمر عجيب - مَنْ يقرأها، بالإضافة لما بها من نبوات عن المخلص وعن الأمم، فإنه كما لو كانت كلماته هو، كل واحد يرتل بها كما لو كانت قد كُتبت لأجله هو، يقبلها أو يجتازها كما لو كانت لا تتكلم إلى آخر، ولكن كما لو كانت تعبر عنه وتتكلم عن نفسه، كذلك أيضًا فإن الكلمات تتوجه إلي الله، كما لو كان (الشخص) هو نفسه الذي فعلها، وكما لو كان يتكلم هو نفسه. لأنه لا يتردد

^{٣٣} خر ٣٣: ١٣.

^{٣٤} خر ٣٢: ٣٢.

^{٣٥} ١ مل ١٧: ١، ٢ مل ١٤: ٣.

أن يستخدم هذه الأقوال كما يحدث في حالات الأقوال الخاصة بالبطاركة، وبموسى، وبالأنبياء الآخرين، ولكن بالعكس فإن مَنْ يرثل بهذه المزامير يكن واثقًا أنها خاصة به، وأنها كُتبت لأجله هو. ومن ناحية أخرى فإن المزامير تشمل أعمال من يحفظ الوصية الإلهية، وأيضًا مَنْ يتعدى على تلك الوصية. ولكن كل إنسان يجد نفسه بالضرورة داخل هذين (المستويين)، حتى أنه يستخدم الأقوال المذكورة في كلتا الحالتين؛ إما بكونه حافظًا للوصية الإلهية، أو متعديًا عليها.

١٢- إن المزامير للشخص المرتل بها هي نوع من المرآة، التي يرى فيها ذاته وحالاته النفسية، هكذا فإنه من ناحية أخرى يردد المزامير وهو في مشاعره (المختلفة). ولكن أيضًا الذي يسمع المزامير يعتبر هذه الأنشودة التي تقرأ كأنها تُقال له، من هنا إما إنه يُراقب من ضميره فيسلك في خشوع ويتوب، أو إنه يسمع عن الرجاء في الله وعن مساعدته للمؤمنين فيفرح كمن مُنحت له النعمة الإلهية ويبدأ فيشكر الله. حينما يرثل إذا أحد المزمور الثالث فإنه يعتقد شاعرًا بأحزانه أن الكلمات الخاصة بالمزمور تخصه هو، حينئذ يتلو المزمور ١١ والمزمور ١٦ كما

الخطاب إلى ماسلينوس

(هما مذكوران) عن ثقته (في الله) والصلاة له. وبطريقة مشابهة، فإن أحد ما يستطيع أن يتلو المزمور الخمسين كما لو كان يتحدث هو نفسه عن توبته. وحينما يرتل أحد المزمور الثالث والخمسين، والمزمور الخامس والخمسين، والسادس والخمسين، والمائة والحادي والأربعين. فلا يكون لديه الإحساس بأن شخص آخر يُضطهد وإنما أنه هو نفسه الذي عاني، ويرنم هذه الكلمات كأنها كلماته الشخصية الموجهة للرب. بصورة عامة فإن كل مزمور يكون هكذا إما قد قيل أو أنشئ بواسطة الروح القدس، حتى كما قيل أعلاه، يتم من خلاله فهم حالاتنا النفسية، حتى يكون الكل قد قيل لأجلنا، وتشكل كلمات المزامير كلماتنا نحن الخاصة. وبهذه الطريقة تكون هذه الكلمات تذكرة للأهواء التي بداخلنا وإصلاح لسلوكنا، لأن كل ما قاله المرنمون، من الممكن أن يكون نموذجًا ومثالاً لأجلنا نحن أيضًا.

١٣- مرة أخرى، إن نعمة المخلص هي هذه؛ أنه تأنس لأجلنا وسلم جسده إلي الموت، لكي يخلص الكل من الموت، وحينما أراد أن يبين لنا طريقة الحياة السماوية والمرضية (لله)

عَبَّرَ عن ذلك من خلال حياته هو، حتى لا يستطيع العدو مرة أخرى أن يضلّل البعض بسهولة، لأننا لدينا ضمانات آمنة، وهي النصرة التي منحها لنا على الشيطان، لأجل هذا إذا فإنه لم يكن يعلم فقط، وإنما نفذ ما كان يعلم به، حتى أن كل واحد لا يسمع كلامه فقط وإنما يراه كمقياس، ونموذج للتنفيذ، حينما يسمع، على سبيل المثال: "تعلموا مني لأنني وديع ومتواضع القلب"^{٣٦}. لا يستطيع أي أحد أن يجد تعاليم كاملة عن الفضيلة أكثر من تلك التي عبَّرَ عنها الرب في شخصه؛ لأنه لا توجد فضيلة لم تتحقق في حياة الرب على الأرض، التسامح وتقديره للبشر، والصلاح والشجاعة وكذلك الرحمة والبر، فكل شيء تحقق فيه. مثل هذا الأمر قد أدركه بولس الرسول حينما يقول: "كونوا مُتمثلين بي كما أنا أيضًا بالمسيح"^{٣٧}. إن المشرعين اليونانيين يكتفون فقط ببلاغة الأقوال، أما الرب، فيما أنه رب حقيقي للكون كله، لأنه يعتني بمخلوقاته، لذا فهو لا يُشرّع فقط، ولكنه قد أعطى نفسه هو كنموذج لكل مَنْ يريد أن يعرف قوة العمل

^{٣٦} مت ٢٩: ١١.

^{٣٧} ١كو ١: ١١.

الخطاب إلى ماسلينوس

(التنفيذ). لأجل هذا إذاً، وقبل مجيئه إلينا حرص على أن يكون لذلك صدى من خلال المرئيين، حتى كما أنه من خلاله هو نفسه قدم لنا نموذج الإنسان الأرضي والسموي، هكذا ومن خلال المزامير قدم لمن يشاء أن يعرف بدقة الأهواء وحالات النفس المختلفة، وكذلك في الوقت نفسه الشفاء وتقويم كل انفعال.

١٤- لأجل أن نتكلم بصورة دقيقة، فإنه من ناحية كل الكتاب المقدس هو معلّم للفضيلة والإيمان الصحيح، ولكن سفر المزامير يمنح أيضاً بطريقة ما صورة من تهذيب النفوس. فكما أن الزائر إلي الملك يعتني بمظهره وبكلماته، حتى لا يتم إخراجه خارجاً باعتباره غير مهذب، حينما يبدأ حالاً في الكلام، هكذا أيضاً فإن السفر الإلهي يذكر من خلال القراءة، من يتابع طريق الفضيلة ويريد أن يدرك حياة المخلص بالجسد، أولاً بأهواء النفس، وبهذا، فإنه من خلال هذه الأقوال يهذب ويعلم الذين يقرأونه. يوجد إذاً، لكيما نبدأ من هذه النقطة في ملاحظة هذا السفر، توجد مزامير تقال في شكل قصصي، وأخرى في

تفسير سفر المزامير للقديس أنثاسيوس الرسولي

شكل نصائح، وغيرها في شكل نبوات، وغيرها في شكل صلوات، ثم نجد مزامير أخرى في شكل اعترافات.

المزامير التي في شكل قصص أو حكايات هي المزامير ١٨، ٤٣، ٤٨، ٤٩، ٧٢، ٧٦، ٧٧، ٨٨، ١٠٦، ١١٣، ١٢٦، ١٣٦^{٣٨}. والمزامير الواردة في شكل صلاة هي المزامير ١٦، ٦٧، ٨٩، ١٠١، ١٣١، ١٤١^{٣٩}.

كذلك مزامير في شكل حوارات وتضرعات لله هي المزامير ٥، ٦، ٧، ١١، ١٢، ١٥، ٢٤، ٢٧، ٣٠، ٣٤، ٣٧، ٤٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٨٢، ٨٥، ٨٧، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٢^{٤٠}.

وهناك مزمور في شكل حوار وشكر هو المزمور ١٣٨. كذلك مزامير في شكل حوارات فقط (مع الله) نجد المزامير ٣،

^{٣٨} للرجوع لهذه المزامير في النص العبري وبالتالي الترجمة العربية (فان دايك) راجع الجدول في المقدمة الذي يقارن بين أرقام النص العبري والترجمة السبعينية.

^{٣٩} راجع الجدول في المقدمة.

^{٤٠} راجع الجدول في المقدمة.

الخطاب إلى ماسلينوس

٢٥، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٣، ٧٨، ٧٩، ١٠٨، ١٢٢، ١٣٠.
وأيضاً مزامير في شكل اعترافات هي المزامير ٩، ٧٤، ٩١،
١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٧، ١٣٥، ١٣٧.

كذلك مزامير تجمع بين الاعتراف والسرد هي المزامير
٩، ٧٤، ١٠٥، ١٠٦، ١١٧، ١٣٧.

ونجد أن الجمع بين الاعتراف والسرد بمديح يكون في
المزمور ١١٠.

وهناك مزمور في شكل نصح يُقال المزمور ٣٦. كذلك
مزامير في شكل نبوة هي المزامير ٢٠، ٢١، ٤٤، ٤٦، ٧٥.
هناك مزمور في شكل إنشاد مع نبوة هو المزمور ١٠٩. وفي
شكل نصح وتشجيع نجد المزامير ٢٨، ٣٢، ٨٠، ٩٤، ٩٥،
٩٦، ٩٧، ١٠٢، ١٠٣، ١١٣.

وهناك مزمور في شكل نصح مع تسبيح، يقال مزمور
١٤٩. مزامير تصف الحياة في الفضيلة هي المزامير: ١٠٤،
١١١، ١١٨، ١٢٤، ١٣٢. مزامير في شكل مدائح هي
المزامير ٩٠، ١١٢، ١١٦، ١٣٤، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨،
١٥٠.

تفسير سفر المزامير للقديس أنثاسيوس الرسولي

تعبر المزامير الآتية عن الشكر: ٨، ٩، ١٧، ٣٣، ٤٥، ٦٢،
٧٦، ٨٤، ١١٤، ١١٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٨،
١٤٣.

توجد مزامير تحتوي على التطويب هي المزامير ١،
٣١، ٤٠، ١١٨، ١٢٧. يجمع المزمور ١٠٧ إظهار الرغبة في
الترنيم. المزمور ٨٠ يحض على الشجاعة. كذلك المزامير ٢،
١٣، ٣٥، ٥١، ٥٢ هي مزامير تدين غير الأتقياء والظالمين.
المزمور ٤ هو في شكل ابتهال. وأيضاً هناك مزامير تقديم
النذور والقرايين مثل المزامير ١٩، ٦٣. هناك مزامير أخرى
تتكلم عن الافتخار بالرب، هي المزامير: ٢٢، ٢٦، ٣٨، ٣٩،
٤١، ٦١، ٧٥، ٨٣، ٩٦، ٩٨، ١٥١. لقد كتبت المزامير ٥٧،
٨١ من أجل التوبيخ. تحتوي كذلك المزامير ٤٧، ٦٤ على
أقوال تسبيح. يحتوى المزمور ٦٥ عن القيامة، على نعمة
الظفر. هناك كلمات خاصة بالانتصار فقط نجدها في المزمور
٩٩.

١٥- المزامير إذاً قد أنشئت بهذا الترتيب، فيكون متاحًا لكل قارئ، كما قلت سابقًا أن يجد في كل مزمور ما يناسبه من أوجاع نفسه وتقلباتها، وبصورة مشابهة أيضًا النموذج والتعليم لكل شيء، ما هي الكلمات التي يقولها تكون محبوبة لدى الرب، ما هي الأقوال التي بواسطتها يستطيع أن يصلح نفسه وأن يشكر الرب، حتى لا ينزلق مَنْ ينطق بهذه الكلمات إلى عدم التقوي، لأننا سنعطى حسابًا إلى الديان (الرب) ليس فقط عن الأعمال، ولكن أيضًا عن كل الكلام عديم الفائدة الذي تنفوه به. إن كنت إذاً تريد أن تطوّب شخصًا ما، فعندك (كمثال)، ما ينبغي أن تقوله في المزامير ١، ٣١، ٤٠، ١١١، ١١٨ وأيضًا مزمور ١٢٧. وإذا كنت تريد أن تدين غدر اليهود ضد المخلص، فلديك المزمور الثاني. وإذا كنت مُضطهدًا من خاصتك، ولديك الكثيرون الذين يقومون ضدك، فقل المزمور الثالث. وإن وُجدت في حالة مشابهة ودعوت الرب واردت أن تشكره، لأنه أقامك، فرنم المزامير ٤، ٧٤، ١١٤. وإذا كنت ترى أن الأشرار يريدون أن ينصبوا لك فخًا، وتريد أن يسمع الرب صلاتك، فم صباحًا مبكرًا ورنم المزمور الخامس. إذا كنت تشعر بتهديد من

تفسير سفر المزامير للقديس أنثاسيوس الرسولي

جانب الله^{٤١}. وترى أنك مضطرب لأجل هذا السبب، فيمكنك أن تقول المزمورين ٦، ٣٧. إن كان البعض يتآمرون ضدك مثلما فعل أختيوفل مع داود، وأعلن لك شخص ما ذلك، فرنم المزمور السابع، ويكون هناك ثقة في الله، الذي سينقذك.

١٦- إذا كنت تريد أن تخاطب الرب، حينما ترى نعمة المخلص التي تمتد في كل مكان وخلص الجنس البشري، فترنم بالمزمور الثامن. ومرة أخرى إذا أردت أن تشكر الرب من خلال الترنيم لأجل كرمه، فلديك في هذه الحالة مزمور ٨٣ بالإضافة للمزمور ٨. كذلك من أجل إبطال العدو وخلص الخليقة، فلا تفتخر أنت، ولكن لتعرف أن هذا هو عمل ابن الله، وردد ما هو مذكور عنه في المزمور ٩. وإذا كان هناك شخص يريد أن يزعجك، ليكن لديك ثقة في الرب وترتل المزمور ١٠. حينما ترى أن كبرياء الكثيرين يتشامخ وكذلك شرهم، حتى أنه لا يوجد تقوى في البشر، حينئذ الجأ إلى الرب وردد المزمور ١١. وإذا استمر تأمر الأعداء ضدك لوقت طويل، لا تخر بسبب اعتقادك أن الله نساك، ولكن ترَجَّ الرب مرنماً المزمور

^{٤١} من الواضح أن المقصود بالتهديد هو عقوبة الله لمن يفعل الشر.

الخطاب إلى ماسلينوس

١٢. وحينما تسمع أن البعض يجدفون على عناية الله، فلا تشاركهم عدم تقواهم، ولكن ردد مصلياً المزمورين ١٣، ٥٢. مرة أخرى إن كنت تريد أن تعلم، ما هي نوعية من يستوطن ملكوت السموات، فرنم المزمور ١٤.

١٧. إذا كان لديك احتياج للصلاة بسبب أعدائك الذين يحيطون بنفسك، فرنم المزامير ١٦، ٨٥، ٨٧ وأيضاً المزمور ١٤٠. إذا كنت تريد أن تتعلم، كيف كان موسى يصلي، فلديك المزمور ٨٩. وإذا أنقذت من أعدائك، ونجوت من مضطهديك، فرتل أنت أيضاً المزمور ١٧. هل تتعجب من نظام الخلق واهتمام العناية به، والوصايا المقدسة للناموس؟ ترنم بالمزمورين ١٨، ٢٣. إذا كنت تتقابل مع أناس متألمين، وتريد أن تعزيهم، فلتصل لأجل هؤلاء مرتلاً المزمور ١٩. حينما تدرك أن الرب يردك ويقودك إلي التقدم، ابتهج لأجل ذلك مرتلاً بالمزمور ٢٢. إذا كان الأعداء يحيطون بك، ارفع نفسك نحو الله ورتل المزمور ٢٤ وسترى الخلاص من شرورهم. إذا أصر أعداؤك، وهم بيد ملطخة بالدماء، يطلبون أن يفعلوا بك الشر ويقتلوك، لا تسأل إنساناً أن يكون قاضياً (لأن كل ما يتعلق

تفسير سفر المزامير للقديس أنثاسيوس الرسولي

بالإنسان هو محل شك)، ولكن اطلب أن يكون الله هو القاضي (لأنه هو وحده العادل) رتل كلمات المزامير ١٥، ٣٤، ٤٢. إذا كان أعداؤك يهاجمونك بشدة عظيمة ويصيرون كثيرين جداً كما لو كانوا جيشاً، ويحتقرونك لأنك لم تُمسح^٢ بعد، ويريدون أن يحاربوك لأجل هذا، فلا تخف وإنما رتل المزمور ٢٦. ولأن الطبيعة الإنسانية ضعيفة، فإذا كان الأعداء يصرون بلا خجل، فلا تلتفت إليهم وإنما اصرخ إلي الله قائلاً كلمات المزمور ٢٧. وإن كنت تريد أن تعلم كيف يُقدم الشكر إلي الرب، ففكر بطريقة روحية مرتلاً المزمور ٢٨. وحينما تعمل تكريساً لمنزلك - وللنفس التي قبلت الرب، وللبيت الجسدي، الذي فيه تقيم - فأشكر وقل المزمور الـ ٢٩، والـ ١٢٦ الخاص بالمصاعد.

١٨- حينما ترى أنك مكروه ومُضطهَد من كل الأصدقاء والأقرباء بسبب الحق، فلا تهمل، بتوجيه اهتمامك إلي هؤلاء أو إلي نفسك، ولا تضطرب، حينما ترى أن معارفك يبتعدون عنك، ولكن بعدما تُنتزع منهم، حول نظرك إلي الأمور

^٢ في المزمور المسحة تشير إلى مراسم تجليس الملك، ولكن هنا نجد أن الأب القديس يقول هذا عن المعمودية، أي أنه يتوجه إلى الموعوظين.

الخطاب إلى ماسلينوس

المستقبلية ورتل المزمور ٣٠. انظر إلي المعمدين، الذين تم فداؤهم من فساد الولادة، وتعجب من محبة الله للبشر، ورنم لهؤلاء المزمور ٣١. ومن ناحية أخرى حينما تريد أن ترتل مع كثيرين، بعدما تجمع أناسًا أتقياء يسلكون في حياتهم بالفضيلة، فقل معهم المزمور ٢٣. وإذا وقعت في يد الأعداء، ولكنك نجوت منهم من خلال الحكمة، فبعدها خلُصت من فخهم وأردت أن تشكر الله، فبعدها تجمع الرجال الودعاء، صل معهم المزمور ٢٣. إذا راقبت أن الشرير تقدم لفعل الشر فلا تصدق أن هؤلاء هم أشرار بحسب طبيعتهم، كما يستند الهرطقة، ولكن رتل المزمور ٣٥، وستدرك أن هؤلاء هم سبب شرورهم. وإذا رأيت الأشرار يصنعون مخالفة ويتفاخرون على الضعفاء، فإن أردت فانصح الكثيرين ألا ينتبهوا ولا يغاروا من هؤلاء، لأن غير الأتقياء يخنفون بسرعة، ورتل لنفسك وللآخرين المزمور ٣٦.

١٩- ولكن أنت نفسك أيضًا، حينما تُعدُّ نفسك، بانتباه وبقطة، انظر العدو وهو يُهاجم (لأنه يهاجم بشراسة ضد هؤلاء البشر) وحينما تريد أن تستعد من أجل الجهاد ضده، فرنم المزمور ٣٨. وحينما تتم مهاجمة الأعداء، وأنت تصبر على المشقات، أتريد

تفسير سفر المزامير للقديس أناسيوس الرسولي

أن تعلم الفائدة الآتية من هذا الصبر، رنم المزمور ٣٩. وحينما تنتظر الكثيرين من الفقراء والمحتاجين، وتريد أن ينجح عمل الرحمة، من أجل هذا تستطيع أن تمتدح من ناحية أولئك الذين يعملون عمل الرحمة، ومن ناحية أخرى تنصح الآخرين أن يصنعوا الرحمة وتصلى المزمور ٤٠. وبصورة مشابهة فحينما توجه شوقك بالكمال إلى الله، فإذا سمعت الأعداء يستهزئون بك فلا تنزعج، ولكن فكر في الثمر غير المائت، الذي يرتبط بهذه الرغبة، معزياً نفسك بالرجاء في الله، وأرحها وهدئ من اضطرابها بهذه الطريقة، مرتلاً المزمور ٤١.

وإن كنت تريد أن تتذكر حسن الصنيع الذي قدمه الله للآباء^{٤٣}، وكذلك الخروج من مصر، والأحداث التي حدثت في البرية وكيف أن الله صالح، والبشر جاحدون، فلديك المزامير ٤٣، ٧٧، ٨٨، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١١٣. وحينما تلجأ إلى الله، وتتجو من الأحزان، التي تحيط بك، فإذا أردت أن تشكر الله وتصف محبته نحوك، فلديك المزمور ٤٥.

^{٤٣} هنا المقصود بالآباء، كما هو في المواضع الأخرى، بطارقة

الخطاب إلى ماسلينوس

٢٠- ولنفرض أنك أخطأت وبعد ذلك خجلت وثبت وتريد أن تحظى برحمة الله، فعندك كلمات الاعتراف والتوبة في المزمور ٥٠. وإن حرصوا ضدك عند ملك شرير، ورأيت أن من افترى عليك يفتخر بتكبر، فاذهب وردد كلمات المزمور ٥١. وحينما يتعقبونك، وتجد كثيرين يفترون عليك ويريدون أن يسلموك، كما حدث مع داود من جانب الزيفيون، فلا تستسلم للحزن، ولكن يكون لديك ثقة في الرب فرتل المزمورين ٥٣، ٥٥. ممجداً إياه. وإذا تتبعت المضطهد، وأتي دون أن تعلم إلى المغارة حيث تختبئ، فهذا لن يزعجك أيضاً، لأنه في هذه الشدة لديك كلمات معزية في كلمات المزمورين ٥٦، ١٤١.

وإذا أمر المضطهد بأن تقيم إقامة إجبارية في منزلك (مع ذلك) هربت فاشكر الرب، واكتب في قلبك، كما في عمود رسمي^{٤٤}، هذا العمل الذي من خلاله لم تُقتل، وردد كلمات المزمور ٥٨. وإذا سبب لك الأعداء أحزاناً من خلال شنائهم، والذين كنت تعتقد أنهم أصدقاء وقد وشوا بك بواسطة ثرثرتهم،

^{٤٤} على عمود من المرمر كانت تكتب في الأزمنة الأولى أعمال الملوك، والزعماء أو حتى القوانين.

تفسير سفر المزامير للقديس أنثاسيوس الرسولي

وحزنت في وقت تجربتك لوقت قصير، فتستطيع أن تتعزى من خلال تسبيح الله قائلاً كلمات المزمور ٥٤. ولأجل أن تجعل المنافقين والمتفاخرين يخلطون فقل المزمور ٥٧. وأما أمام الذين يهجمون عليك بشراسة، يريدون أن يأخذوا نفسك، فضع في مقابل ذلك خضوعك لله فيكون لديك شجاعة. وكلما زاد هجومهم أخضعت نفسك للرب مردداً المزمور ٦١. وإذا لجأت للصحراء هرباً من مضطهدينك، فلا تخف لأنك وحدك هناك، وإنما هناك عندك الله، رتل له في باكر المزمور ٦٢. وحينما يربك الأعداء وهم مستمرون في نصب الفخ لك، مبتكرين كل الأشياء ضدك، وحتى لو كانوا كثيرين، فلا تتراجع، لأن جراحاتهم ستكون كسهام الرُضْع، إذا صليت المزامير ٦٣، ٦٤، ٦٩، ٧٠.

٢١- حينما تريد أن تسبِّح الرب، فرتل المزمور ٦٤. وإن كنت تريد أن تنقل بالتعليم عن القيامة لشخص ما، فرتل المزمور ٦٥. وحينما تطلب رحمة الله، فسيحه من خلال كلمات المزمور ٦٦. وحينما ترى أن غير الأتقياء يسيرون بسلام ويعيشون سعداء، بينما الأبرار يشعرون بالأحزان، فلكي لا تُعثر

الخطاب إلى ماسلينوس

وتهتز، رتل أنت أيضًا كلمات المزمور ٧٢. وحينما يغضب الله ضد الشعب، فتستطيع أن تواسيه (أي الشعب) من خلال أقوال الحكمة التي في المزمور ٧٣. حينما تكون في حاجة للإعتراف، فرتل المزامير ٩، ٧٤، ٩١، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٥، ١٣٥ وأيضًا المزمور ١٣٧. ومرة أخرى إن كنت تريد أن تشير إلي أن اليونانيين والهرطقة ليس لديهم معرفة إلهية - وإنما ذلك يكون فقط لدى الكنيسة الجامعة - فتستطيع بعدما تفكر، أن تقول مرثيًا المزمور ٧٥. إذا سيطر الأعداء قبلك على المخارج ووجدت أنت في ضيق شديد، فإذا اضطربت فلا تيأس، ولكن صلّ، وإذا سُمعت في صراخك فاشكر الله قائلاً المزمور ٧٦. وإذا أصر الأعداء وأتوا إلي الكنيسة ودنسوا بيت الله، وقتلوا القديسين وألقوا أجسادهم لطيور السماء، فلكي لا ترهب أو تتحني لقساوتهم، شارك في مواساة مَنْ يعانون، وصلّ إلي الله مرددًا المزمور ٧٨.

٢٢- إذا كنت تريد أن تمجدّ الرب في يوم عيد، فبعدما تدعو عبيد الله للاجتماع، رنم المزمورين ٨٠، ٩٤. إذا احتشد مرة أخرى كل الأعداء من كل الجهات وأخذوا يهددون بيت الله وهم

تفسير سفر المزامير للقديس أناسيوس الرسولي

يعقدون تحالفًا ضد التقوى، بهدف أن تخور بسبب عددهم وقواهم، فلديك أقوال المزمور ٨٢ كمرساة للرجاء. وحينما ترى بيت الله والمظال الأبدية وتمتلئ بالشوق لأجلها، كما كان يحدث أيضًا مع الرسل^{٤٥}، فردد أنت أيضًا المزمور ٨٣. وحينما يتوقف في وقت ما الغضب، وينتهي الأسر، فتستطيع أن تقدم الشكر قائلاً المزمورين ٨٤، ١٢٥. وإن كنت تريد أن تعرف الفارق بين الكنيسة الجامعة والانشقاقات وأن تُخل أصحاب الانشقاق، تستطيع أن تقول ما كُتب في المزمور ٨٦. وإذا كنت تريد أن تشجع نفسك وتشجع الآخرين أيضًا على التقوى من نحو الله وأن (تقنعهم) أن الرجاء فيه لا يُخزى ولكن يجعل النفس بلا خوف، فمجد الله قائلاً المزمور ٩٠. هل تريد أن ترنم في يوم السبت؟ لديك المزمور ٩١.

٢٣- أتريد أن تقدم الشكر في يوم الأحد؟ لديك المزمور ٢٣. أتريد أن تسبح في يوم الاثنين؟ ردد المزمور ٤٧. أتريد أن تمدح في يوم الجمعة؟ لديك المديح في المزمور ٩٢. لأنه حينئذ، حينما حدث الصلب، بُنى بيت الله، برغم محاولة الأعداء أن

^{٤٥} انظر ٢كو ٢: ٢٠.

الخطاب إلى ماسلينوس

يضعوا العوائق، لأجل ذلك يجب أن ترنم حينئذ الله المزمور ٩٢
كتسبيح احتفالي. إذا حدث أسر وتم تدمير البيت (بيت الله) ثم
أعيد بناؤه، فرنم المزمور ٩٥. فإذا هدأت البلد من الحروب،
وسيطر عليها الهدوء، وملك الرب، وتريد أن تسبح لأجل هذا،
ف لديك المزمور ٩٦. أتريد أن ترنم في يوم الأربعاء؟ لديك
المزمور ٩٣، لأن الرب حينئذ سلم ذاته وبدأ النعمة ضد الموت
والانتصار عليه مباشرة. فحينما تقرأ إذا الإنجيل، ترى أن
اليهود أقاموا مشورتهم على الرب في يوم الأربعاء^{٤٦}، وترى أن
الرب يواجه بجسارة الشيطان لأجلنا، وحينئذ ترتل في المزمور
٩٣. ومرة أخرى تنتظر لعناية الرب لكل الأشياء وسيادته وتريد
أن تعلم البعض الإيمان والطاعة له، أقنع هؤلاء أن يعترفوا
أولاً، مرتلاً المزمور ٩٩. وإذا عرفت سيادته كقاضٍ، وأن
الرب يقضي مازجا حكمة بالرحمة، وتريد أن تأتي إليه، ف لديك
لأجل هذا الغرض كلمات المزمور ١٠٠.

^{٤٦} أنظر مت ٢٦: ٣... الخ.

تفسير سفر المزامير للقديس أناسيوس الرسولي

٢٤- ولأن طبيعتنا ضعيفة، فإذا جعلتك مصاعب الحياة فقيراً، وأخذتك اللامبالاة، وتريد أن تجد العزاء، فلديك المزمور ١٠١. ولأنه ينبغي دائماً أن نشكر الله لأجل كل شيء، فحينما تريد أن تباركه، تستطيع نفسك أن تتشجع في هذا من خلال المزامير ١٠٢، ١٠٣، أتريد أن تسبح الله وتتعلم كيف وبأي الأمور تستطيع أن تسبحه، وأيضاً من الذين يقولون التسبيح؟ فلديك المزامير ١٠٤، ١٠٦، ١٣٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨ وأيضاً المزمور ١٥٠. أتؤمن، كما قال الرب^{٤٧}، وتتق فيما تقول في صلاتك؟ ردد المزمور ١١٥. أشعر أنه من خلال أعمالك، تخطو إلى أعلى، حتى تقول: " أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام"^{٤٨}؟ تستطيع أن تقول مع كل تقدم الـ ١٥ أنشودة (الأودية) الخاصة بالمصاعد؟

٢٥- إذا أخذتك الأفكار الغريبة، ثم أدركت أنها جرفتك وتبت، فأوقف الأفكار الأخرى باقية عند الوضع الذي عنده قبضت على نفسك وهي تخطئ، اجلس وأصرخ أنت أيضاً، كما

^{٤٧} أنظر مر ١١: ٢٣.

^{٤٨} في ٣: ١٣.

الخطاب إلى ماسلينوس

فعل الشعب حينئذ، قائلاً كلمات المزمور ١٣٦. هل تعتبر التجارب كاختبار، فإذا أردت أن تشكر (الله) بعد انقضاء التجارب، لديك المزمور ١٣٨. هل يضايك الأعداء وتريد أن تتخلص من ذلك؟ ردد المزمور ١٣٩. أتريد أن تطلب وتصلّي؟ رتل المزمور ٥، والمزمور ١٤٢. إذا كان عدو مستبد يهاجم شعبك، كما حدث مع جليات ضد داود، "لا تخف، ولكن آمن أنت أيضاً، كما فعل داود، وردد المزمور ١٤٣. تعجّب من حسن عمل الله في كل شيء، متذكراً صلاحه نحوك وصلاحه لكل وبارك لأجل هذا الله وردّد الكلمات التي قالها داود في المزمور ١٤٤. أتريد أن تسبح الله؟ تستطيع أن تقول المزمورين ٩٢، ٩٧. إذا تم تفضيلك عن إخوتك، برغم صغرك، في سُلطة ما، فلا تتفاخر ضدهم، ولكن مجدّد الرب، الذي اختارك، رتل أنت أيضاً المزمور ١٥١ الذي أنشأه داود. إذا كنت تريد أن ترنم مزامير، والتي فيها يرد الشعب بالقرار "الليلويا" فليك المزامير ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠.

٢٦- كلما أردت أن ترنم خاصة فيما هو يتعلق بالمخلص، فتجد مثل تلك (النصوص) تقريبًا في كل مزمور، ولكن بصورة خاصة في المزمورين ٤٤، ١٠٩، حيث يتكلمان عن ولادته من الأب وتجسده، أما المزموران ٢١، ٦٨ فهما يتكلمان مسبقًا عن الصلب وعن المكائد التي قبلها لأجلنا وعما اجتازه. أما المزموران ٢، ١٠٨ فهما يتكلمان في شرور اليهود ودسيستهم وخيانة يهوذا الإسخريوطي. والمزامير ٢٠، ٤٩، ٧١ يتحدثون من ناحية عن ملكه وعن سلطانه كديان، ومن ناحية أخرى عن تجسده، وعن دعوة الأمم. أيضًا فإن المزمور ١٥ يعلن عن قيامته من بين الأموات، والمزموران ٢٣، ٤٦ يعلنان عن صعوده إلى السموات. وتستطيع أن تقرأ أيضًا المزامير ٩٢، ٩٥، ٩٧ وأيضًا ٩٨ لكي تفهم ما صنعه من إحسانات نحوك، والتي قد أتت من خلال آلام المخلص.

٢٧- مثل هذا إذا، هو الوصف الخاص بالمزامير، والذي يحوي مزامير خاصة لأجل فائدة البشر، وفي بقية المزامير عدد كبير من النبوات عن تجسد ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، كما ذكرت سابقًا. ويجب أن نتذكر هذا أي إنه لماذا هذه الأقوال تُرنم

الخطاب إلى مارسلينوس

بالحان وأناشيد. إن بعض المسيحيين من البسطاء، بالرغم من أنهم يؤمنون بالوحى الخاص بالأقوال (الإلهية)، فإنهم مع ذلك يعتقدون أن المزامير ترتل بالألحان لأجل الهارموني والاستمتاع السمعي. لكن لا توجد هذه الأمور، لأن الكتاب المقدس لا يسعى إلى الحلاوة والانجذاب، ولكن هذه (الأبصلمودية ذات الألحان) قد تشكَّلت لأجل منفعة النفس ولأجل الكثير من الأمور الأخرى، وبخاصة لأجل هذين السببين: الأول هو أن الكتاب المقدس ينبغي أن يسبح الله ليس فقط بالقراءة المستمرة وإنما أيضًا بالصوت (الحن) الطويل^{٤٩}. وأيضاً من ناحية فإن كل ما يصير مع الناموس والأنبياء، وكل الأسفار التاريخية، وأيضاً في حالة العهد الجديد يُقال بالقراءة المستمرة (المرتبطة الكلمات ببعضها البعض). وأما المزامير والنشيد والتسابيح فنُقال بالقراءة الطويلة. هكذا فإن الوصية يتم حفظها، أن يحب البشر الله من كل قدرتهم وقوتهم^{٥٠}. ثانياً: لأنه

^{٤٩} "الصوت (الحن) الطويل" يقابله اليوم الأبصلمودية (مدائح او مزامير مرتلة بالحن) بالمعنى المعاصر للكلمة.

^{٥٠} انظر تث ٦: ٥.

تفسير سفر المزامير للقديس أنثاسيوس الرسولي

من ناحية أخرى كما أن الهارموني ينجح في التوافق بين مختلف القيثارات^{٥١}، هكذا لأنه في النفس أيضًا تظهر حركات مختلفة فيوجد بها المنطق والرغبة والشعور، ومن حركة هؤلاء تأتي طاقة أعضاء الجسم، المنطق لا يرغب في أن يوجد الإنسان في عدم توافق نحو نفسه ولا أن يجد خلافًا معها، حتى يفكر في الأمور العالية، ولكنه يفعل الشر (منجذبًا) من الرغبة، كما حدث على سبيل المثال مع بيلاطس الذي من جهة يقول: "أنا لست أجد فيه علة واحدة"^{٥٢}، ولكنه يوافق على رأي اليهود. أو أن يرغب في الشر، ولكن لا يستطيع أن يفعل هذا، كما في حالة الشيوخ ضد سوسنة^{٥٣}. أو مرة أخرى لا يزنّى ولكن يسرق، أو لا يسرق، ولكن يقتل، أو لا يقتل ولكنه يجدف.

^{٥١} الصورة مستعارة من المجال الموسيقي، فالموسيقيون تحت قيادة قائد الأوركسترا يعزفون، حتى أن الموسيقى المختلفة تكوّن هارموني فيما بينها.

^{٥٢} يو ١٨: ٣٨.

^{٥٣} القصة كما وردت في تنمة دانيال.

الخطاب إلى ماسلينوس

٢٨- و لئلا يصير إذا بداخلنا هذا التشويش، فإن المنطق يرغب في أن يكون قائداً للنفس مادامت تقتنى فكر المسيح، كما قال الرسول^{٥٤}. ويريد أيضاً أن تسود النفس على أعضاء الجسد، حتى تطيع المنطق. والنتيجة ستكون أنه كما هو الحال في هارموني المفاتيح (الموسيقية)، هكذا أيضاً يكون هذا الإنسان، مادام سيصير مثل الآلة الموسيقية، وسينتبه بكل روحه وسيطيع من خلال كل أعضاء (الجسد) وكل حركات (النفس) وسيخدم إرادة الله. إن مثال هذا السكون الذي للروح وصورته، وحالة الهدوء هي القراءة الملحّنة للمزامير. فكما أننا نعبر عن أفكار النفس من خلال الكلمات التي نرددها، هكذا فإن الرب قد حدد أن ترنم التسابيح باللحن وأن تُقرأ المزامير بالغناء؛ لكي يرمز التوافق في الكلام، إلي الهارموني الروحي الذي للنفس. إن ابتهاج النفس، هي أن توجد في الاتجاه الصحيح (لمكوناتها)، كما هو مكتوب: " أَمْسِرُور أَحَد؟ فليرتل"^{٥٥}. هكذا فإن الاضطراب والخشونة والخلل الذي للنفس يتم تسويته، والحنن

^{٥٤} انظر ١كو٢: ١٦.

^{٥٥} يع٥: ١٣.

تفسير سفر المزامير للقديس أناسيوس الرسولي

يتوقف، حينما يرئم: " لماذا أنت منحنية يا نفسي؟ ولماذا تتنَّين فيَّ؟"^{٥٦}، وهكذا أيضًا ستفهم النفس أخطاءها حينما تقول: " أما أنا فكادت تزل قدماي"^{٥٧}، سيتحول الخوف إلي رجاء من خلال الكلمات الآتية: " الرب لي فلا أخاف. ماذا يصنع بي الإنسان؟"^{٥٨}.

٢٩- فمن لا يقرأوا إذا المزامير الإلهية بهذه الطريقة، فإنهم لا يرئمون بصورة صحيحة، وإنما يسعدون أنفسهم، ولكنهم يستحقون اللوم، لأنه: " لا يجمُل الحمد (لله) في فم الخاطئ"^{٥٩}.
ولكن هؤلاء الذين يرتلون بحسب الطريقة التي تم الكلام عنها سابقًا، حتى يكون لحن الكلام آتيا من إيقاع النفس ومن التوافق مع الروح، فإن هؤلاء يرئمون باللسان، ويرئمون بالذهن أيضًا^{٦٠}، لا يفيدون أنفسهم كثيرًا وحسب، وإنما كل مَنْ

^{٥٦} مز ٤١: ٦، ١٢، ٤٢: ٥.

^{٥٧} مز ٧٢: ٢.

^{٥٨} مز ١١٧: ٦.

^{٥٩} ابن سيراخ ١٥: ٩.

^{٦٠} انظر اكو ١٤: ١٥-١٥.

الخطاب إلى ماسلينوس

يريدون سماعهم^{٦١}. هكذا على سبيل المثال يرتل داود المطوب لأجل شاول، وهو نفسه قد صار مقبولاً عند الله وأبعد الشغب والروح الرديء الذي لشاول وأوجد الهدوء في نفسه^{٦٢}. هكذا فحين يرنم الكهنة يدعون نفوس الجموع إلى الهدوء والانسجام مع الخوارس السمائية. وبالتالي فإن التلاوة الملحنة للمزامير ليست سعياً وراء حلاوة الصوت، وإنما دليل على توافق أفكار النفس. وبصورة مشابهة فإن القراءة الملحنة هي رمز للعقل المنسجم والهادئ. ومن ناحية أخرى فإن تسبيح الله بصوت الصنوج وبالقيثارة، وبأوتار ومزمار^{٦٣}، كانت حينئذ رمزاً وكان يعني من ناحية أن أعضاء الجسد متألّفة كما ينبغي كالأوتار، وأن أفكار النفس من ناحية أخرى تعبر مثل الصنوج، وأيضاً فإنه من خلال الصوت وحركة الروح تتحرك وتعيش كل هذه،

^{٦١} كما أن الرسول بولس في ١كو ١٤: ١٧-١٩، هكذا أيضاً هذا الأب القديس يحدد الكنيسة كمكان للتعبير عن المواهب، ويضع المعيار وهو بناء جسد المسيح.

^{٦٢} اصم ١٦: ٢٣.

^{٦٣} مز ١٥٠: ٣-٥.

تفسير سفر المزامير للقديس أنثاسيوس الرسولي

حتى إنه كما هو مكتوب: " أن يعيش الإنسان بحسب الروح، وأن يميت أعمال الجسد"^{٦٤} لأنه يرسم هكذا وبصورة صحيحة يلجّم نفسه، ويقودها من عدم التوازن إلي التوازن، حتى انه بوجودها في حالتها الطبيعية فإنها لا ترهب أي أحد وحسب، بل - أيضًا - تكتسب خيالاً حياً، وهكذا ترغب بصورة أكبر في الخيرات الآتية؛ لأنها اكتسبت هدوءاً من خلال ألحان الأقوال (التي للمزامير)، وبهذا تتناسى الآلام وتتطلع بفرح إلي فكر المسيح، وهي تحوز بهذا على الأفكار الرائعة.

٣٠- يجب إذا يا بني، أن من يقرأ هذا السفر يقرأ كل محتواه بفكر يتناسب مع الكلمات الموحى بها، أن يأخذ منه الفائدة لأجل أي احتياج يشعر به، كما من بستان ملآن بالثمار الجيدة. لأنني أعتقد أن في كلمات هذا السفر يتم تقديم واحتواء كل حياة الإنسان، المزاج الخاص بالنفس، الأفكار المختلفة، فلا يوجد بالإضافة لذلك أي شيء أكثر من هذا في البشر^{٦٥}؛ لأنه إما أن

^{٦٤} قرن رومو ١٣: ١٣.

^{٦٥} أي إن حياة الإنسان تتكون في مجملها من المزاج النفسي والأفكار، التي تحدد الأفعال. وبالتالي فإن المزامير وهي تتحدث في الخصائص

الخطاب إلى ماسلينوس

الإنسان لديه احتياج للتوبة أو للاعتراف، أو غمره حزن أو تجربة، أو أنه مُضطهدٌ أو نجا من غدر، أو سقط في حزن عظيم واضطربت نفسه، وعاني شيئاً مماثلاً لما قد سبق وقيل، أو ينظر إلي نفسه فيجدها تتقدم وأن العدو يبطل، أو إنه يريد أن يمدح أو يشكر، أو يبارك الرب، فلكل هذه الأمور توجد تعاليم (مناسبة) في المزامير الإلهية. فليختار ما قيل في هذه المزامير لكل مناسبة ويردد هذه الأقوال كما لو كانت مكتوبة له هو نفسه، و تتفق مع حالته، ليذكر هذه الأقوال للرب.

٣١- فلا يغلف أحد هذه (المزامير) بالكتابة العالمية المنمقة، ولا يحاول أن يغيّر أو يستبدل كلياً الكلمات، ولكن ليقل، وليرنم ما هو مكتوب هكذا بدون اصطناع، كما قيلت، حتى يصلي معنا أيضاً الذين أمدونا بهذه الكلمات الخاصة بهم والتي يعرفونها، أو بالأحرى حتى يسمع الروح القدس، والذي تكلم في هؤلاء القديسين^{٦٦} بالمقارنة بغيرهم، كذلك أيضاً فإن أقوالهم يمكن أن

الأساسية للحياة الإنسانية، تحتوى على كل المشكلات التي تخص كل إنسان.

^{٦٦} قارن ٢ بط: ٢١.

تفسير سفر المزامير للقديس أثناسيوس الرسولي

توصّف بصورة منطقية أنها أفضل وأقوى من تلك التي لنا نحن. لأنهم بهذه الكلمات قد أرضوا الرب، وبترديد هذه الأقوال كما قال الرسول: "قهروا ممالك، صنعوا برًا، نالوا مواعيد، سدوا أفواه أسود، أطفأوا قوة النار، نجوا من حد السيف، تقووا من ضعف، صاروا أشداء في الحرب، هزموا جيوش غرباء، أخذت نساء أمواتهن بقيامة"^{٦٧}.

٣٢- إذاً وحينما يقول كل واحد الآن نفس هذه الأقوال، فليكن لديه الثقة في أن الله سيسمع سريعًا من خلال هذه الأقوال الصلوات، لأنه إذا كان حزينًا، فحينما يردد هذه (المزامير) سيجد تعزية كبيرة، وإذا جُرب أو طُرد من يرئم بها، فسيؤكد أكثر استحقاقه، وسينال حماية من الرب، والذي حمى ذاك الذي هو (أول) من ردها.

بهذه (الأقوال) سيهزم الشيطان، وسيخلص من أعوانه الشياطين. حينما يقول أحد المزامير، فإن كان قد أخطأ، فسيخجل ويتوقف (عن أن يخطئ)، وإن لم يخطئ، فسيجد نفسه سعيدًا؛ لأنه يتقدم إليّ الأمام، وحينما يجاهد، ينتصر، والذي

^{٦٧} عب ١١: ٣٣- ٣٥.

الخطاب إلى ماسلينوس

يرنم هكذا فلن يبتعد مطلقاً عن الحقيقة، ولكنه سيراغب من يضلون ويشرعون في أن يقودوا إلى الشر. لهذا فإنه لا يكون ضامنه إنسان، بل الأسفار الإلهية؛ لأن الله قد أمر موسى أن يكتب الأناشيد وأن يعلم (من خلالها) الشعب^{٦٨}. كذلك فإن الملك الجالس على كرسي المملكة قد أمر من خلال التثنية أن يكتب (نسخة من الشريعة)، وأن تكون معه، وأن يدرس فيها باستمرار^{٦٩}؛ لأن الأقوال الموجودة بها تحض على الفضيلة، و تساعد من يلهجون بها كما ينبغي. وكما هو معروف أيضاً فإن يشوع بن نون حينما وصل إلى الأرض (أرض الموعد) وشاهد الأشكال المعادية، والتجمع الحربي لكل ملوك الأموريين، فبدلاً من الأسلحة والسيوف نجده قد تلا "التثنية" أمام الجميع مذكراً بكلماتها وسلح الشعب بها، وتفوق بذلك على الأعداء^{٧٠}. من ناحية أخرى فإن الملك يوشيا، بعدما وجد الكتاب (الشريعة) قد

^{٦٨} قارن تث ٣١: ١٩.

^{٦٩} قارن تث ١٧: ١٨.

^{٧٠} أنظر يش ١: ٨-٩، ٩: ٢.

تفسير سفر المزامير للقديس أثناسيوس الرسولي

تمت قراءته على الجميع فلم يخف بعد من الأعداء^{٧١}. فكلما إذا حدثت حرب ضد الشعب، سبق الكل التابوت بما كان به من الألواح الخشب التي بها الناموس، والتي كانت كافية لكي تعطي المعونة في مواجهة كل مجموعة عسكرية، وذلك إن لم تكن الخطية والنفاق قد سيطرا على حاملي التابوت والشعب^{٧٢}؛ لأن الأمر يحتاج إيماناً به، ورغبة أصيلة فيه لكي ينتهي الناموس إلي إكمال الطلبات.

٣٣- وأنا في النهاية، يقول الشيخ، كنت أسمع، أيضاً من رجال حكماء، أنه في الأزمنة القديمة في إسرائيل كانوا يطردون الأرواح الشريرة ويبعدون أيضاً غدرها ضد البشر^{٧٣} فقط من خلال قراءة الكتاب المقدس، لأجل هذا كان يقول إن أولئك الذين يهجرون هذه الكتب وينشئون كلاماً بحسب البلاغة

^{٧١} ٢مل ٢٢: ١... إلخ.

^{٧٢} يش ٦: ٨... إلخ. وأيضاً ١صم ٤: ٣... إلخ.

^{٧٣} إن المؤرخ يوسيفوس يذكر موضوع طرد أرواح شريرة من اليعازار اليهودي، كما أننا نجد في المصادر الرابونية أحداث مشابهة. فالأب القديس كما هو واضح كان يعرف حالات مشابهة لذلك.

الخطاب إلى ماسلينوس

العالمية ويدعون أنفسهم - بهذه الأقوال - طاردي الشياطين، يستحقون اللوم؛ لأنهم بالأحرى يلهون ويسلمون أنفسهم إلى تهكم أولئك الشياطين. مثل هذا العمل تعرض له اليهود أبناء سكاوا، والذين شرعوا في أن يعزّموا بهذه الطريقة^{٧٤}؛ لأن الأرواح الشريرة تسمع مثل هذا النوع من الكلام من هذه النوعية (من المعزّمين) فيسخرون منهم، ولكنهم يخشون أقوال القديسين، ولا يستطيعون أن يتعبوهم. لأن في كلمات الكتب المقدسة هناك الرب الذي لا يقدر أن يتعبوه، فيصرخوا: "أطلب منك أن لا تعذبني"^{٧٥}، لأنهم كانوا يحترقون حينما يرون فقط الرب حاضرًا. هكذا أيضًا فإن الرسول بولس طرد الأرواح غير الطاهرة^{٧٦}، وهكذا أيضًا فإن التلاميذ قد أخضعوا الشياطين^{٧٧}. هكذا أيضًا فإن الإشع النبي قد نال قوة إلهية، وتنبأ عن المياه للملوك الثلاثة، حينما أعطى للعواد أمرًا أن يرثم. هكذا يكون

^{٧٤} انظر أع ١٩: ١٤ ... إلخ.

^{٧٥} لو ٨: ٢٨.

^{٧٦} انظر أع ١٦: ١٨.

^{٧٧} لو ١٠: ١٧.

تفسير سفر المزامير للقديس أنثاسيوس الرسولي

الآن أيضًا فإن مَنْ يعتنِ لأجل الذين يعانون، فليقل هذه (المزامير) وسيفيد مَنْ هو يعاني، وفي الوقت نفسه سيؤكد حقيقة إيمانه المؤكد، هكذا من ناحية أخرى، فإنه بسبب أن الله سيرى (إيمانه) سيمنح شفاء كاملاً لأولئك الذين لديهم احتياج لذلك. لأن هذا قد عرفه القديس وقاله في المزمور ١١٨: " بفرائضك اتلذذ. لا أنسى كلامك"^{٧٨}، وأيضًا يقول: " ترنيمات صارت لي فرائضك في بيت غربتي"^{٧٩} وبهذه ننال الخلاص، فيقول: " لو لم تكن شريعتك لذتي، لهلكت حينئذ في مذلتي"^{٨٠}. ولأجل هذا فإن الرسول بولس من خلال هذه (الوصايا) يحض تلميذه موصيًا إياه: " اهتم بهذا. كُن فيه، لكي يكون تقدمك ظاهرًا في كل شيء"^{٨١}. ولتهلج أنت أيضًا في هذه (الوصايا) واتلوا المزامير مع الفهم، وسوف تتمكن من أن تفهم المعنى لكل

^{٧٨} مز ١١٨: ١٦.

^{٧٩} مز ١١٨: ٥٤.

^{٨٠} مز ١١٨: ٩٢.

^{٨١} اتى ٤: ١٥.

الخطاب إلى ماسلينوس

مزمور، منقادًا من الروح القدس^{٨٢}، ومن ناحية أخرى ستتشبه بهذه الحياة، التي للرجال الحاملين الله، الذين رددوا هذه الأقوال.

^{٨٢} أنظر يوحنا ١٦: ١٣.

تعليقات على المزامير للقديس أثناسيوس

في كتاب المزامير العبري كل المزامير كُتبت بدون إضافة أرقام وبطريقة مختلفة، فالبعض كان متصلاً بالواحد بالآخر، والبعض الآخر كان مُقسماً كل واحد على حدة. على سبيل المثال فإن المزمور الأول والثاني بحسب النص العبري متصلان معاً، وعلى العكس فإن المزمور التاسع والعاشر هما متصلان عندنا (في النص اليوناني) وفي العبري منقسمان إلى اثنين. كل كتاب المزامير مقسّم إلى خمسة أجزاء. ينبغي أن نضيف أن ترتيب المزامير لا يُبنى على تتابع الأحداث التاريخية^{٨٢}، فهو يسرد في تناوب عصوراً كثيرة، كما يصير هذا بصورة أوضح من أسفار الملوك. اذاً فحينما سيطرت الوثنية بصورة كبيرة في الأمة اليهودية، فإن اليهود نسوا الكتب المقدسة التي كانت لدى الأجداد، حتى أن ناموس موسى قد سقط في طي النسيان، كذلك فإن تقوى الآباء لم يحفظه هؤلاء. في

^{٨٢} معنى ذلك أن المزامير ليست مرتبة بحسب زمن كتابتها.

تفسير سفر المزامير للقديس أناسيوس الرسولي

ذلك الوقت كانوا يقتلون الأنبياء لأنهم أدانوا شرورهم، وبسببهم سقطوا في الأسر الأشوري الأول^{٨٤}. بعد ذلك فإن أحد الأنبياء قد اهتم لأجل جمعهم^{٨٥}. لقد جمع سفر المزامير من بين أسفار أخرى، لكنه لم يجد كل المزامير في مرة واحدة، وإنما على فترات زمنية مختلفة، لذلك قد وضع ترتيباً في البداية للمزامير التي وُجدت أولاً. لهذا السبب فإن مزامير داود لا توجد كلها في تتابع بالترتيب، ولكن وُضعت بينهم أيضاً تلك المزامير التي لبني قورح، وآساف، وسليمان، وموسى، واثنان الإسرائيليين، وهيمان، ومرة أخرى نجد مزامير داود تكون موضوعة بدون ترتيب في الكتاب، لا بحسب العصر الذي قيلت فيه، ولكن وفقاً

^{٨٤} يتكلم القديس أناسيوس في احتلال المملكة الشمالية من جانب الملك الأشوري سرجون الثاني، وسقوط العشرة أسباط في الأسر انظر. ٢ مل ١٧: ٦-٢٣، ١٨: ١٠-١٢.

^{٨٥} هناك من بين قاطني اليهودية من لم يعرف الناموس، وهذا يظهر من رسالة أرتحششتا إلى عزرا (عزرا ٧: ٢٥) "....جميع من يعرف شرائع الهك، والذين لا يعرفون فعلموهم".

تعليلات على المزامير

للزمن الذي وُجدت فيه. ونفس الأمر حدث بالنسبة للأنبياء، اذا استطعت أن تتأكد.

إن المزامير التي تلي المزمور الثاني والثاني عشر غير المعنويين، كما أيضاً تلك التي تحمل عنواناً ولكن لا تعلن لمن تكون، تتبع أولئك، كما يقول العبرانيون الذين تُذكر أسماؤهم في عناوين (المزامير) التي تسبق تلك غير المعنونة. المزمور الأول والثاني بكونهما في مزمور واحد، اعتقدَ أنهما لداود؛ لأن كل المزامير الخاصة بالجزء الأول للأبصلمودية (السفر) هي تخصه دائماً. حقاً من المزمور الثالث حتى الأربعين تُنسب كلها، من خلال العناوين، إلى داود، لأجل ذلك اعتقدَ أن نفس الشيء أيضاً بالنسبة للأول والثاني. ويبين ذلك أيضاً كتاب أعمال الرسل، والذي فيه قيل: " أيها السيد، أنت هو الإله الصانع السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، والقائل بقم داود فتاك: لماذا ارتجت الأمم وتفكر الشعوب بالباطل؟"^{٨٦}

من خلال هذا يقول إن المزمور الثاني هو لداود. من الطبيعي غاب في هذا المزمور العنوان " لداود؛" لأنه يحتوي

^{٨٦} أع ٤: ٢٤-٢٥.

تفسير سفر المزامير للقديس أناسيوس الرسولي

على نبوة واضحة عن الرب، والتي فيها يقول: " على الرب وعلى مسيحه"^{٨٧}. ثم يتبع ذلك ما أضافه من الأقوال التي قالها السيد المسيح: " الرب قال لي: أنت ابني"^{٨٨}.

كل المزامير هي ١٥٠. البعض يستندون إلى أن كل المزامير هي منسوبة لداود، ولكن هذا غير صحيح فمن العناوين يظهر أي (مزمور) يُنسب لكل واحد؛ لأنه قد تم اختيار أربعة على القمة للترانيم، و٢٨٨ تابعين^{٨٩}. أُضيفت إذًا مزامير للزعماء الأربعة، كما نعلم أيضاً من العناوين. إذًا حينما يقول: «مزمور لبني قورح، أيثان، آساف، وهيمان»^{٩٠}، فإن هذه يرتمها بنو قورح، أيثان، وآساف، وهيمان. حينما يقول: «مزمور لآساف»^{٩١}، فإن هذا قد قاله آساف، وحينما يقول: «

^{٨٧} مز ١: ٢

^{٨٨} مز ٧: ٢

^{٨٩} انظر ١ أخبار أي ٦: ٣٦، ٢٥: ١ - ٧. لقد كان الاختيار بواسطة قرعة، والرؤساء كانوا هيمان وآساف وأيثان ويدوثون بحسب ما جاء في النصوص اعلاه.

^{٩٠} انظر على سبيل المثال مزامير ٨٤، ٨٦، ٨٧، الخ

^{٩١} انظر على سبيل المثال مزامير ٤٩، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، الخ

تعلیقان علی المزامیر

مزمور یدوثون»^{٩٢}، فان هذا یرنمه یدوثون. فی کل مرة یقول: «لداود»، فان هذا المزمور قد قاله داود، ولكن إن قال: «إلى داود»، فانه یقال من آخرین إلى داود. هم اذاً کلهم ١٥٠ مزمور، منهم ٧٢ لداود، و ٩ إلى داود، ١٢ لآساف، ١٢ لبنی قورح، وواحد لیدوثون، وواحد لأیثان، واحد لهیمان وواحد لسلیمان، اثنان لحجی وزکریا، وبدون عنوان ٣٩، وواحد لموسی، فیکون المجموع ١٥٠. فیما عدا ذلك ینبغی أن یتم اختبار السر، لأي سبب علی الرغم من وجود منشدی مزامیر مختلفین، وبالرغم من أنها لیست کلها مزامیر داود، فإن (المزامیر) تُنسب إلى داود، إلا أننا لن نهمل هذه النقطة.

إن کتاب المزامیر یدرج باسمه هو؛ لأنه هو قد صار سبب وجوده؛ أي إنه هو الذي اختار هؤلاء المرنمین. إذاً لأنه هو الدافع الأول استحق هذه الکرامة، أن یتم وضع ما قاله المرنمون فی القائمة عند داود.

إن داود کنبی، کان لیدیه عیون داخلية منفتحة، وعرف أن الأرواح الشريرة تفرح بسقوط البشر، وعلی النقیض یحزنون

تفسير سفر المزمير للقديس أناسيوس الرسولي

من جراء تقويم البشر وإصلاحهم. ومن هنا حرر صلواته ضد هؤلاء بطريقة ذهنية، مستخدماً الاستعارة البلاغية للأمور الحسية التي يستخدمها الأعداء. لأنه إن لم نفهم بهذه الطريقة هدف الأنبياء، فلن يتم بناؤنا من هذه الأقوال ولن نكتسب الوداعة بل سنكتسب قساوة وتصرفاً مضاداً للتعاليم الإنجيلية، لأنه دائماً ما توجد لعنات لا محبة نحو الأعداء، كما هو على سبيل المثال، حينما يقول داود في مرات عديدة: «جميع أعدائي يخزون ويرتاعون...»، ولكن من المستحيل أن نصدق أن رجالاً أنبياء وأحباء لله قد قالوا هنا من مفهوم آخر فيما عدا ما قيل سابقاً. وبناء عليه فإن من يحب التعلم، حينما يجد لعنات عند نبي، عليه أن ينقلها من المشاعر إلى الأعداء العقليين (الأرواح الشريرة). في النهاية فإن الناسك ينبغي أن ينشغل مع الدراسة بفهم كل كلمة.

تفسير المزامير للقديس أثناسيوس

رئيس اساقفة الأسكندرية

المزمور الأول

إن داود يخصص بداية النبوة للمسيح، الذي سيأتي منه. ولأجل هذا يطُوب أولاً هؤلاء الذين كان لديهم رجاء في المسيح.

[يقول طوبى لهؤلاء الذين لم يسلكوا في مشورة الأشرار، وفي طريق الخطاة لم يقفوا، وفي مجلس المستهزئين لم يجلسوا. إن طغمت اليهود كانوا ثلاثة، وهم الذين ثاروا ضد المخلص: الكتبة، والفريسيين، والناموسيين. هؤلاء حقاً يُدعون أشراراً، خطاه، مستهزئين. إن حياة الإنسان تُسمى طريقاً، لأنها تقود من وُلدوا إلى الغاية].

١- « طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الأشرار ». إنه يمكن أن يقول « مشورة الأشرار » على كل اجتماع للأشرار. لأنه ضرر أن يشارك أحد في اجتماع

تفسير سفر المزمير للقديس أنثاسيوس الرسولي

الأشرار، كما أنه يتم تطويب مَنْ لا يقترب ولو قليلاً من هؤلاء. مثال هذا النوع من البشر كان يوسف الذي من الرامة، والذي دفن جسد الرب الإله، لأن قيل عنه إنه لم يوافق على قرار هؤلاء الذين خانوا يسوع^{٩٣}.

« وفي مجلس المستهزئين لم يجلس». مجلس يشير إلى التعليم، كما يقول (الرب في موضع آخر): «على كرسي موسى»^{٩٤}. مجلس المستهزئين، هو بالتالي، تعليم الأشرار.

٢- «نهاراً وليلاً». تبين الاستمرار والإصرار؛ لأنه لا ينبغي أن يدرس أحد بلا مبالاة في ناموس الرب.

[«لكن في ناموس الرب إرادته، وفي ناموسه يلهج نهاراً وليلاً»؛ أي في الناموس الملائكي. وهذا يدل على الاستمرارية والإصرار، لأنه لا يجب أن يدرس أحد بإهمال ناموس الرب. أي إنه لا ينبغي أن يدرس فيه أحياناً، ولا يدرس أحياناً أخرى، ولكن ان يلتصق دائماً في كل وقت بالأقوال الإلهية؛ لأن ذلك هو ما يعني: «نهاراً وليلاً». إن مكافأة العمل الصالح، تكون

^{٩٣} انظر لو ٢٣: ٥١، ٥٠.

^{٩٤} مت ٢٣: ٢.

جيدة؛ لأن مَنْ ينشغل بالناموس الإلهي يشرب أيضاً من ينابيعه. ومن ناحية أخرى فإن المسيح قد أطلق كلمة ماء على تعاليمه، فيقول: «إن عطش أحد، فليقبل إلىَّ ويشرب»^{٩٥}. فيكون مماثلاً للشجرة القريبة من المياه، فهي دائماً ما تكون ممتلئة بالأوراق والثمار الناضجة؛ لأن أولئك الذين يركضون في الفضيلة، من ناحية، سيجنون في المستقبل ثمار تعبهم، ولكنهم في الوقت الحاضر لهم الرجاء الصالح، الذي يظل عليهم عن طريق الأوراق، ومن خلال تربية النفس يطفون ويخفون ثقل الأتعاب. في مثل هذا النوع من البشر فإن كل الأشياء تتحول إلى الخير. لأنه لا شيء سيتم عمله من جانب ذلك الإنسان ضد الوصايا الإلهية، لأنه يجعل إرادته الشخصية تنسجم مع إرادة الناموس (الإلهي). فبعدما حظر المزمور، في البداية، كل أنواع الشرور، وأظهر كمال الوصايا الإلهية، استمر في القول: «كل ما يصنعه»].

٣- « فيكون كالشجرة المغروسة على مجاري المياه». إن الشجرة مثال يُقال على المسيح وفقاً لما هو مكتوب في

^{٩٥} يو ٣٧:٧.

تفسير سفر المزمير للقديس أنثاسيوس الرسولي

الكتاب المقدس الموحى به من الله: «هي شجرة حياة لممسكيها»^{٩٦}. يقول إن الذين يؤمنون بالمسيح سيصيرون جسده: «الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده»^{٩٧}. «مجري المياه» يقولها عن الكتابات الإلهية، وفي هذه يستطيع أي شخص أن يجد دائماً العِظَة عن المسيح.

[شجرة الحياة هو المسيح، الأغصان هم الرسل، فالثمر هو ما خرج من جنب (المسيح): الدم والماء. إن الدم يمثل الاستشهاد، أما الماء فهو يمثّل المعمودية. الأوراق هي الكلمات، ثمر الشجرة يعني الإيمان الصحيح، وأوراق هذه الشجرة يعني تطبيق الوصايا. مرة أخرى فإن الثمر هم المخلّصون، الجذر هو المعمودية، والزارع هو الآب].

«التي تعطي ثمرها في أوانه». ثمر الشجرة سيعني الإيمان، وأوراقها تنفيذ الوصايا.

« وورقها لا يَنْتَثِرُ»، سوف لن يقع.

^{٩٦} أم ١٨:٣ الكلام على حكمة الله

^{٩٧} في ٢١:٣.

« وكل ما يصنعه ينجح ». بمعنى أنه لا يوجد عمل بدون فائدة بين هذه الأعمال التي تصير بحسب الله.

[وقت حصاد الثمار، هو الاحتياج لجمعها].

٥- « فلماذا لا يقوم الأشرار في الدينونة ». لذلك، أي لأن (الأشرار) ليس لهم أصل ولكنهم يشبهون تراب الأرض والذي ينثره الريح. والريح يقصد به إدانة الله من خلال كلامه: " اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية"^{٩٨}. كل مَنْ يسمع هذا الصوت فحقاً سيهوى (إلى الجحيم)، لأنه لم يستند على المسيح، الذي هو السند والأساس للمؤمنين، ومن ناحية أخرى فإن أقوال (الله) تُقال هنا كإدانة وليست كمجرد استجواب.

« في جماعة الأبرار»، يقول ذلك لأنه يفصل الأبرار عن الخطاه.

٦- « لأن الرب يعرف طريق الأبرار ». كلمة "يعرف"، تأتي في مقابل كلمة "يُكرم"، وهذا يتفق مع ما قاله

^{٩٨} مت ٢٥: ٤١

الرب لموسى: « عَرَفْتُكَ (من الكل) باسمك»^{٩٩}، بدلاً
من اكرّمك، ووجدت نعمة في عيني.

المزمور الثاني

في المزمور الأول وصف رؤساء الأمة اليهودية بالخطاة، المستهزئين، والمنافقين. وفي هذا المزمور، يصف مرة أخرى، من خلال كلمات هؤلاء، الأعمال التي يشاركون فيها.

[بعدما أنهى المزمور الأول، خلال ذكر الخطاه، فإنه جاء المزمور الثاني، يعلم بأن كل من يهاجمون بجنون المخلص فانه سيكون لهم نفس النهاية، التي ذكرت قبل ذلك عن الخطاه].

١- «لماذا ارتجت الأمم، وفكرت الشعوب بالباطل؟».

الفكر غير المتعقل هو ارتجاج. «لماذا» تُذكر للجملتين

معاً، بمعنى أيضاً: «لماذا تفكر الشعوب في الباطل؟»

لأنه كيف لا يكون تفكيرهم باطلاً، ما داموا لم يقبلوا

مخلص الجنس البشري؟

[ماذا كان سبب هذا الكره الشديد، حتى تجتمع في هذا

المكان شعوب وأمم؟ «ارتجت» أي إنهم تفاخروا جداً، يعني

اضطراباً وازعاجاً، والذي ترافق الزهو والفخر. وهذه الصورة

تم نقلها من الاندفاع غير العاقل الذي يحدث للخيل نحو ما هو

تفسير سفر المزامير للقديس أنثاسيوس الرسولي

غير لائق أو غير موافق. هذا يحدث لليهود أيضاً في حالة المسيح. فماذا كان السبب الذي اجتمع فيه الأمم والشعوب على أمر واحد؟ إما إنه يقول عن الإسرائيليين كأمم وشعوب، أو عن أناس هيرودس و بيلاطس بكونهم (أمماً) وثنيين، ومن الناحية الأخرى الشعوب اليهودية].

[«قام ملوك الأرض». «قام»، أي إنهم عُينوا أو أقاموا أنفسهم تحقيقاً لهذا الغرض، الملوك هيرودس، وبيلاطس البنطي. هكذا فسر الرسل القديسون في الأعمال] ١٠٠.

٢- «واجتمع الرؤساء معاً على الرب». إن الرُتب التي تم ذكرها هي: الكتبة والفريسيين والناموسيين.

« على الرب وعلى مسيحه». إن المكيدة التي كانت ضد المسيح تمتد الى أبيه أيضاً. لأنه إن كان الآب هو في الابن، والابن في الآب، فكيف لم يكن هذا الهجوم هو عامة ضدهما؟

٣- « لنقطع قيودهما». إن المعنى هو أنهم اجتمعوا معاً ضد الرب وضد مسيحه قائلين: لنكسر قيودهما؛ لأنهم

١٠٠ انظر أع ٤: ٢٧.

لم يريدوا أن يوجدوا في داخل الشبكة المقدسة، والتي كتب عنها: "يشبه ملكوت السموات شبكة"^{١٠١}.

« ولنطرح عنا نيرهم » وهو يبين ثقل الناموس، والذي قال عنه (الرب): «نيري هين وحلمي خفيف»^{١٠٢}.

٤- « الساكن في السماوات يضحك بهم ». وذلك لأنهم

قرروا أشياء حمقاء، لأن هذا الذي صلبوه، وحكموا

عليه بالموت، كونه قائماً في السماوات وكل الأشياء هي

فيه، أظهر أن قراراتهم فارغة وبلا جدوى. ومن ناحية

أخرى فإن أباه ورب الكل سيضع الجزاء المناسب.

« الرب يستهزئ بهم »؛ أي إنه سينزل من قدرهم،

ويكرههم، ويصرف وجهه عنهم.

[« يضحك » في مقابل، سيكره ويصرف وجهه. ولكن ذاك

يقول، والذي هو أقوى من مكائدهم، يضحك منهم، أي إنه

سيبرهن على أن مكيدتهم تستحق الضحك، لأنهم يشرعون في

أشياء حمقاء. لأن السخرية نفخة الأنف للازدراء بالمتعجرفين.

^{١٠١} انظر مت ١٣: ٤٧... الخ

^{١٠٢} مت ١١: ٣٠.

تفسير سفر المزمير للقديس أناسيوس الرسولي

إن هذا الذي قيل باستفاضة يزيد الأمر سخرية. ولم يقل هذا فقط، وإنما أيضاً سيختبرون الغضب].

٥- « حينئذ يكلمهم بغضبه ». حينئذ، متى؟ حين قالوا

« لنقطع قيودهما ». ماذا قال لهم أثناء غضبه؟ قال:

"ويل لكم أيها الكتبة والفريسيين" ^{١٠٣}. وأيضاً "إن

ملكوت الله يُنزع منك" ^{١٠٤}، وأيضاً قال " ويل لكم أنتم

أيها الناموسيون" ^{١٠٥}.

[لأنهم بيعوا كعبيد بواسطة الجيش الروماني، وفقاً لذلك

هناك اختلاف بين الغضب والسخط ، فالغضب هو سخط وقتي

ي صاحبه الغليان في حينه، أما السخط فهو الرغبة في التعويض

أو الرد. إذأ الغضب هو سخط غير كامل، فالسخط هو الخطوة

التالية بعد الغضب. هذا التفسير للكلمات يبين بصورة صحيحة

استيعاب هذه الأمور. لأن الحملة التي قام بها الجيش الروماني

^{١٠٣} مت ٢٣: ١٣.

^{١٠٤} مت ٢١: ٤٣.

^{١٠٥} لو ١١: ٤٦.

على المدينة (أي أورشليم) دمرت وحرقت الهيكل وقتلت
الكثيرين، والذين هربوا من الموت تم أسرهم وبيعهم كعبيد.
ولكن ينبغي أن ينتبه المؤمن إلى أنه يتم ذكر أقنومين
(شخصين)^{١٠٦} باستمرار الرب والمسيح: « على الرب
ومسيحه»، بعد ذلك الرب الساكن في السماوات. « الساكن في
السماوات يضحك. الرب يستهزئ بهم» لقد حافظ مرة أخرى
على هذه الصياغة^{١٠٧}.

٦- « أما أنا فقد أقمت ملكاً منه على صهيون»، فمادام
الشعب الإسرائيلي يتم طرحه، فإنه يشرح لهم بنفسه
إيمان الأمم، هنا صهيون هي الكنيسة.

٧- [« الرب قال لي، أنت ابني» لقد أعلنت عني طبيعة
الآب بكوني ابناً ولست كشيء (مخلوق) قد تم تحقيقه
بالأمر^{١٠٨}. لقد أظهرتني كرسم جوهر الآب^{١٠٩}. وبالتالي

^{١٠٦} Δυο πρόσωπα

^{١٠٧} أي انه يذكر الآب ثم يذكر المسيح.

^{١٠٨} الكلام يمكن أن يوجه بصورة مباشرة ضد الهرطقة الأريوسية.

فانه حسناً إن تمت إضافة "εἰ" (في كلمة εἶπε) والذي يظهر الولادة الأزلية، لأن الابن كان كائناً بصورة دائمة. ثم يتبع ذلك: « أنا اليوم ولدتك»، لإظهار الولادة بحسب الجسد. من جهة أخرى، فإن اليوم يعني زمناً، لأجل هذا أضيف لكي يبين الولادة الزمنية. وبالتالي فإنه بسبب الولادة الإنسانية، ذكرت العبارة التالية لها؛ أي « ولدتك». انظر كيف أن الآب يتألف مع الولادة بحسب الجسد التي للمسيح، وحيد الجنس].

٩،٨- «وسلطانك إلى أقاصي الأرض. لترعاهم بقضيب من حديد»؛ أي بالصليب، لأن مادته هي من الخشب ولكن قوته كالحديد. وفقاً لكثيرين فإن ذلك يشير إلى السلطة الرومانية.

١٠- « فالآن أيها الملوك تعقلوا»؛ أي فكروا، ارجعوا للتوبة.

« تأدبوا، يا جميع قضاة الأرض». من خلال كلمة «تأدبوا»، يعني تربوياً التقدم، أما «اقبلوا التأديب» (اقبلوا) الكمال.

١٢- « اقبلوا التأديب»^{١١٠}، من الواضح أن المقصود هو التأديب التربوي الإنجيلي. « ففضلوا عن طريق الحق» الطريق هو ذلك الذي قال عنه: « أنا هو الطريق»^{١١١}.

^{١١٠} يقول في عدد 12 «اقبلوا (الزموا) الأدب لئلا يغضب الرب ففضلوا

عن طريق الحق»

^{١١١} يوحنا ١٤: ٦.

المزمور الثالث

مزمور لداود حينما هرب من وجه ابنه ابشالوم

محتوى وصف المزمور أعلاه هو الآتي: يقول هذا المزمور، إن الشعب اليهودي سوف يطرد جوقة الأنبياء. لأن داود يعني المرغوب فيه، هذه إذًا هي جوقة الأنبياء. إذًا كما أن أبشالوم تمرد ضد أبيه داود^{١١٢}، هكذا فإن اليهود ثاروا ضد آبائهم؛ أي الأنبياء، وهم بهذا لا يقبلون أوامر الله، بل يقاومونها.

٢- « يارب لماذا كثر الذين يضايقونني؟ » « ما » هنا تأتي بما يعني « جداً أو للغاية ».

٣- « ليس له خلاص باللهه »، الله لن يخلصه، لأنهم قد رأوا فقط الخطية التي فعلها^{١١٣}، ولكن لم يعرفوا توبته أيضاً. هذا يبين بوضوح أن المزمور قد قيل عن داود. لأن « قاموا عليّ »، هي تقال على الناس الذين كانوا ينتمون

^{١١٢} ٢ مل ١٥: ١-١٩، ٤١

^{١١٣} الإشارة الى القصة المعروفة لبشبع، انظر ٢ مل ١١: ١١... الخ

سابقاً إلى طبقة الرعية، الذين بعد ذلك أقاموا الحرب ضده.

[٤- « أنت يارب أنت هو ناصري ». كلمات النبي تتوافق مع حالة المؤمن، الذي يصبر، غير متقلقل من التجارب الشديدة، وهو على يقين أنه لن يتم التخلي عنه، ولكن بالإضافة إلى أنه سينال معونة، كذلك سيرتفع وينال الدرجة الملوكية، لأن هذا ما يعنيه: «رافع رأسي». المجد بالتالي للعادل الحق، الله الذي فيه الثقة، من لديه مجد الله (مجدي)، فهذا يرتفع رأسه].

٥- «بصوتي إلى الرب صرخت». ما قاله يعلمنا بأنه في الأحداث الصعبة ينبغي أن يلجأ الإنسان فقط إلى الله، وليس لأحد آخر.

[«بصوتي إلى الرب صرخت». لقد وضع الطلبة (صلاة) ضمن الفضيلة، بعد ذلك وبعد تعاقب العبارة الكتابية الموسيقية(سلاه)، قدم الشكر، لأنه حقق ما طلبه. الآن هو يعود إلينا ويشرح كيف يصلي ويسمعه الله فيقول: « بصوتي إلى الرب صرخت ». من خلال الصوت ينبغي أن نعني بالتوسل الذهني

تفسير سفر المزامير للقديس أنثاسيوس الرسولي

نحو إله الكل، لأن ذلك لا يعني الصراخ، ولكن الصلاة من خلال الأقوال.

عبارة « فسمعني من جبل » تُقال وفقاً للمفهوم السائد في ذلك الوقت؛ لأنه كان يُعتقد أن (الله) يسكن في الخيمة (خيمة الشهادة)، لأنه من هذه الخيمة كانت المسحة تُعطى للكهنة. أو أن عبارة : «من جبل قدسه» تعني: «من السماء»، مثل ايضاً عبارة: «في جبل قدسك»^{١١٤}، وأيضاً «الجبال الأبدية (أو الراسخة)»^{١١٥}. جبل الله المقدس ، والذي منه يسمع المصلين، إنه يمكن هنا أن يكون (الابن) الوحيد الجنس، والذي قيل عنه: «ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً»^{١١٦}. هذا الجزء يبين ظهوره الذي سيحدث في مجيئه في نهاية الأزمنة. أو أن «من جبل قدسه»، تعني من السماء. جبل قدس الله، هي معرفته فائقة العلو.

^{١١٤} مز ١٤: ١

^{١١٥} راجع مز ٧٥: ٥

^{١١٦} ميخا ٤: ١ قارن أيضاً إش ٢: ٢

الوقفة الموسيقية (سلاه) تعني إما تغيير النغمة أو اللحن الموسيقي ، أو تعاقباً في الفكر والكلام^{١١٧}.

إن "استيقظت" تعني هذا؛ إنه لأنني استحققت التغيير من جانب الله، فقد ظَهَرْتُ أكثر قوة من الشرور التي ثَقُلْتُ.

٦- «أنا اضطجعت ونمت». يعني نوم العقل، والذي بسببه سقط في الخطية.

[٨- «لأنك ضربت كل مَنْ يعاديني». لأنك تهزم أو تسحق أعدائي، أو لأنك سوف تهزمهم. فهو يُسرِع من ملاحقة الله لهم، وبالتالي مجازاتهم.

انهم يصيرون «باطلاً» أي هؤلاء الأعداء بالنسبة لذاك الذي لا يتكلم بكلام العداوة والبغضة. «أسنان الخطاة»، يقول ذلك عن قوى الذين يخطئون ضد الله، أو عن الأقوال والتجديفات ضده. أو أن «أسنان الخطاه» هي الأفكار الحمقاء، والتي تأتي الى عقلاً بخلاف الطبيعة، لأن الشياطين تستخدم الأفكار كالأسنان، كي يقتربوا منا ويأكلوا جسدنا، أي ما يأتي من (أعمال) الجسد. كما يقول الرسول الإلهي «أعمال الجسد

^{١١٧} التفسير الأول هو مقبول بصورة عامة من المفسرين الأوائل.

تفسير سفر المزامير للقديس أنثاسيوس الرسولي

ظاهرة «^{١١٨}». يقول: أسنان، إنه يقصد رمزياً الحيوانات المفترسة، والتي لديها قوة كبيرة في أسنانها. إذا سحقته هذه الوحوش فإنها تكون مستحقة للازدراء. إن القاتل ومَن يسعدون بمنظر الدماء هم أسوأ من الوحوش الكاسرة أو يشبهونها].

٩- « للرب الخلاص » يقول: «خلصني يارب»، أرجو أن يمتد هذا إلى كل الشعب. ينبغي أن نعرف أن كلام المزمور يشمل كل البشرية، والتي أخطأت، وبسبب ذلك سُلمت إلى الأعداء الروحيين، والتي كانت تصيح وتزمر من أجل أن تجعل البشرية تضطرب، ولكن الله أقامها؛ ثم تابع ذلك بخلاصها من خلال قيامة المسيح من الأموات، وابتدته للشياطين أعدائنا. لأنه هو الذي (يطلب إليه) : « الرب حطّم أنياب الأسود »^{١١٩}، وذلك خاص به هو، أي إن الخلاص يأتي من عنده.

[« للرب الخلاص ». ليس لديّ، كما يقول، رجاء في انسان، ولكنني أنتظر بفرح الخلاص الذي لك، كذلك الشعب أيضاً المُحَارَبَ معي].

^{١١٨} غل ١٩:٥.

^{١١٩} مز ٥٧:٧.

المزمور الرابع

إلى التمام^{١٢٠}، مزمور لداود

هذا المزمور يخصه للفائز، بعد الانتصار في الحرب.

٢- «عند دعائي استجاب لي اله بري»، وهي تماثل عبارة

:«حينئذ تدعو فيجيب الرب. تستغيث فيقول هأنذا»^{١٢١}.

«في الشدة فرجتُ عني». لم يقل فقط خلصتني من

ضيقاتي، ولكنك اعتنتيت أن تمنحني مجالاً أرحب لكي أتشدد.

^{١٢٠} جاءت كلمة الى التمام، أو إلى النهاية، أو إلى الغاية، مثل تلك

التعبيرات تكررت في عناوين الكثير من المزامير بحسب الترجمة

السبعينية. وهي تعني السيد المسيح الذي هو غاية أو نهاية حياتنا، هو برنا.

"لأن غاية الناموس هي المسيح للبر لكل من يؤمن" (رو ١٠: ٤) فإن هذه

النهاية(الغاية) تعني كملاً لا استهلاكاً ق.اغسطينوس. راجع القمص

تادرس يعقوب ملطي، تفسير المزامير ١- ٥٠، مز ٤ طبعة الكترونية

Coptic-treasure.com

^{١٢١} إش ٥٨: ٩.

تفسير سفر المزامير للقديس أثناسيوس الرسولي

[لقد قدم صيبا و برزلاي كثير من الأطعمة والأقمشة لداود حينما كان فاراً من امام ابشالوم مقيماً في الأماكن الصحراوية وفي الجبال^{١٢٢}. كذلك أيضاً مكث الفتية الثلاثة في آتون النار، كذلك دانيال في جب الأسود^{١٢٣}. حينما نعرف أسباب الأحزان والتجارب، حينئذ نستريح جداً. إن كلمة فرَّجْتُ من الممكن أيضاً أن تفسر بطريقة أخرى].

«ترأف عليّ واسمع صلاتي». بسبب أن الله استمع لي، كما يقول، بسبب تقواه، فلأجل ذلك يلجأ الى رحمته.

٣- « يا بني البشر حتى متى تثقل قلوبكم؟ لماذا تحبون الباطل وتبتغون الكذب؟» إن ذلك يقوله لأولئك الذين يعتقدون في أنهم بسبب عدد الجنود سيقبضون علي البار، إن هذا الرجاء كما يقول هو باطل وكذب.

٤- «فاعلموا أن الرب قد جعل قدوسه عجباً». بالتالي اعلموا إذاً يا من عندكم ثقة في كثرة العدد، كم دَلَّلَ الله على أن مَنْ لديه ثقة فيه يستحق الإعجاب.

^{١٢٢} عن صديقي داود البار انظر ٢ صم ١٧: ٢٧، ١٦: ٤.

^{١٢٣} دا ٣: ١١ الخ، ٦: ١١ الخ.

«الرب يسمعني عندما أصرخ إليه» هنا يتم استخدام زمن بدلاً من زمن؛ الفعل «يسمع» بدلاً من سمع.

٥- « اغضبوا ولا تخطئوا. الذي تقولونه في قلوبكم اندموا عليه في مضاجعكم ». هذه الأقوال قد قيلت إلى كل من ينتمون إليه، وأيضاً إلى كل البشر. وحتى إذا تملككم الغضب، يقول الزموا السكينة خلال الندم الهادئ، هذا ما يعنيه ب «اندموا عليه في مضاجعكم».

٦- « اذبخوا ذبيحة البر، وتوكلوا على الرب ». يعلم كيف أننا سنتفوق على الأعداء. كيف سنتفوق؟ إذا صنعنا البر، وبالطبع بالطريقة هذه، كمن يقدم ذبيحة لله.

٧- «كثيرون يقولون: مَنْ يرينا الخيرات؟» إن هذه أقوال من لا يعيرون اهتماماً بعناية الله.

« قد أضاء علينا نور وجهك يارب ». المسيح هو نور العالم؛ هو من علمنا الصالحات الحقيقية، والتي منها ننال فرح الذهن والعقل أيضاً.

المزمور الخامس

إن الوارث هي النفس التي تحب الله أو الكنيسة. ولكن ماذا ترث؟ «ما لم ترَ عين، و لم تسمع أذن، ولم يخطر على بال إنسان»^{١٢٤}. أيضاً لقد تمت الإشارة إلى ما سوف تفعله لكي يتم سماعها، وبذلك تدلل على استقامتها وتشتكي شر الأعداء.

٢- «لكلماتي أصغ».

[٣- «فإني اليك أصلي». يقول لقد كنت أستمتع بالنور الروحي، انني سأصلي إليك؛ لأجل ذلك أو من أنه سيُسمع إلي].

٤- «بالغداة (باكراً) تسمع صوتي». هو دليل على قلق يستحق المديح أن يحضر من فراشه واقفاً أمام الله ويسبق الشمس في تقديم الشكر. هكذا يقول سأنظر الأسرار المقدسة الإلهية، والتي أعدتها للذين يحبونك.

٥- «لأنك إله لا تشاء الإثم». لأجل ذلك، كما يقول، عندي الثقة في أنه سيُسمع لي؛ لأنني لم أفعل كل ما تبغضه؛ وهو الإثم، الشر، التعدي على الناموس، الكذب، الحسد والغش.

^{١٢٤} راجع اكو ٢: ٩.

٦-٧ «أبغضت كل فاعلي الإثم، تهلك كل المتكلمين بالكذب». كل الذين يترنحون في حياتهم، يسميهم فاعلي الإثم؛ هؤلاء يبغضهم الله. أما أولئك غير المستقيمين في التعليم، الذين سقطوا من الحق، والذين وصفهم بالمتكلمين بالكذب؛ فأولئك سيهلكهم. لاحظ الفارق بين «أبغضت» و «تُهلك». أولاً «تُهلك» هي أصعب من «أبغضت»، ثانياً لماذا وضع «أبغضت» في الزمن الماضي، بينما أن «تُهلك» هي في المستقبل^{١٢٥}.

[«المتكلمين بالكذب»؛ يقصد الذين يتكلمون عن الآلهة الوثنية، وأيضاً أصحاب هذه الشياطين، الذين يتكلمون في الهياكل الوثنية كلاماً كاذباً غير مفهوم وغير مفيد].
«رجل الدماء والغاش يرذله الرب». بالتأكيد أن الرب يبغض هذه النوعية من الناس وينصرف عنها.

^{١٢٥} إنه يريد أن يلفت النظر إلى موضوع أن الله أبغض ويبغض فاعلي الإثم، إلا أن الغضب أعظم بالنسبة للهراطقة غير مستقيمي التعليم، والذين يحفظ لهم عقوبة أشد، وهي الهلاك في الأبدية، في الدينونة الأخيرة. إن التعدي ضد الحق، هو أثقل من التعدي على الناموس الأخلاقي.

تفسير سفر المزامير للقديس أنثاسيوس الرسولي

٨- «أما أنا فبكثرة رحمتك أدخل بيتك». أورشليم السماوية، أم الأبرار. «أسجد قدام هيكل قُدسِكَ بخوفك». هيكل الله هو بمثابة حالة الفضيلة والقداسة، والتي يُخبر عنها صراحة من لديهم. المسيح كابن سيسترىح في بيته، وبيته هو نحن. إن النفس المقدسة والنقية تقول إنني أتمتع بمحبتك للبشر ولديّ حمايتك القوية لي، أقدم لك السجود الدائم في هيكلك المكرس لمجدك؛ لأنني أحمل دائماً معي في كل مكان خوفك ولم أقبل أن أفقد ذلك، لأن عندي الثقة في محبتك للبشرية.

٩- «من أجل أعدائي سهل طريقي أمامك». من الواضح أنه يقصد الأعداء الروحيين.

١٠- «باطل هو قلبهم». أي حكماء ذلك العصر أو الهراطقة أيضاً. لأنهم لا يعرفون كلمة الحق. «حنجرتهم قبر مفتوح. و بالسننهم قد غشوا». يصقلون لسانهم، ويتجشأون بالعقائد المميتة.

١١- «ليسقطوا من مؤامراتهم» كل هذه المؤامرات، كما يقول، قد صنعوها ضدي وهم يحاولون أن يعطلوا تقدمي بحسب الرب. [«كثرة جُحودهم استأصلهم»، أي حوّل هؤلاء الى

أبرار. لأن الذين يضطهدون نفساً، تعمل ما يرضي الله، فهم يغضبونه (الله)، لأنهم بوضوح يحاربونه].

١٢- «وتحل فيهم»، لأنه سيأتي هو (أي المسيح) والآب وسيقيم قريباً من ذاك (الإنسان الذي يحبه).

« ويفتخر بك كل الذين يحبون اسمك. لأنك أنت تبارك الصديق يارب». لأن بركتك وعنايتك سيتم منحها إلى خدامك، الذين أحبوا اسمك، وسيبتهجون لأجل عنايتك وسيكلمون عن قوتك. لأن هكذا يقول بولس المطوب: «مَنْ افتخر فليفتخر بالرب»^{١٢٦}.

١٣- «مثل سلاح المسرة كللتنا». يقول أنك ستهبنا في النهاية إكليل جهادنا، محيطاً إيانا به كمثل السلاح.

^{١٢٦} ١ كو ١: ٣١ (إر ٢٣: ٩)

المزمور السادس

إلى النهاية^{١٢٧}، بالتساوي، من أجل الثامن، مزمور داود

ماذا سيكون (اليوم) الثامن إلا القيامة التي للمسيح، والتي سنتمتع فيها بثمار تعبنا؟ والتي فيها إذاً الأعداء سينسحبون وهم خجلى ومضطربون. يرتل المزمور، بعدما كان يجاهد في التوبة لمدة طويلة والتي كان يقدمها (لله) لأجل خطاياها.

٢- «يارب لا توبخني بغضبك». لا يترجى (أن يُعفى) من التوبيخ، ولكن من (ارفاقه) بالغضب؛ ولا هو (يترجى أن يتجنب) العقاب (التأديب)، وإنما (ارتباطه) بالغضب.
٣- «ارحمني يارب فإني ضعيف»؛ لأنه لا توجد أي نفس تخضع للخطية، قبل أن تضعف قواها.

[يتم الإشارة إلى الضعف، الذي يأتي من الحزن والرتاء].

٤- «ونفسي قد ارتاعت جداً»، أي القوى النفسية.

^{١٢٧} "إلى النهاية" راجع عنوان المزمور الرابع

«وأنت يارب، فحتى متى؟ وهذا القول يصور التوبة

لفترة طويلة.

٥- «عُد يارب. نجّ نفسي». ذلك لأن الرب قد ابتعد عنه

بسبب الخطية.

«خُصّني من أجل رحمتك». كل ما يتعلق بالخلاص

يجب أن يتم توجيهه إلى رحمة الله.

٦- «لأنه ليس في الموت من يذكرك». لأنه، كما يقول، قد

مرّ زمن طويل على توبتي، لذلك أخشى لربما يدركني

الموت قبل رحمتك؛ وبعد ذلك ليست هناك أية قدرة

على الاعتراف. لأجل ذلك فإني أترجى سرعة رحمتك.

٧- «تعبت في تنهّدي». لنستمع أية توبة قد أظهر الملك؛ لم

يكن مجرد تعب، وإنما تعب من التنهد، لم يذرف الدمع

فقط، وإنما بلل فراشه، وهذا فعله كل ليلة. لم يصرف

كل اهتمامه إلى الماضي، وإنما يعطي تعهداً عن كل

حياته المقبلة، وأيضاً في الساعة التي تقدم فيها الأغلبية

التسبيح إلى فوق، هو يقدم اعترافاً.

« أعوم في كل ليلة سريري (بدموعي) ». يقول إنه في مقابل ليلة واحدة ، عمل فيها الخطية، قضى ليالي كثيرة يبلى بالدموع فراشه.

٨- «تعكرت من الغضب عيناى». يقول عن العقل عين، لأن العقل هو عين النفس.

« شاخت في كل أعدائي ». هو هنا يحدد الفترة التي عانى فيها من التعب.

[إنه يضع ترتيب الزمن فيما بين أعماله الحسنة، ذلك لأنه كان زمناً طويلاً].

٩- «لأن الرب قد سمع صوت بكائي». لأنه قد سُمع لصوت بكائه، فهو يستمر مستطرداً في الكلام ضد الأعداء. لأن هذا الطريق نحو الفضيلة ليس بقصير، أعني أن يتجنب أحد ويتعد عن مخالطي الأشرار. إن هذا هو ثمر التوبة، و الفائدة من الدموع. وبطريقة أخرى، بكلمات قليلة، يمكن القول: أعطني أن أقول للأعداء المهاجمين، ابعادوا بعيداً، لأن الله قد سمع لي، قبلني، ذاك الذي ابتعد عني بسبب الخطية.

المزمور السابع

مزمور لداود، تسبيح للرب بسبب كلام كوش البنياميني

لقد كان حوشاي صديقاً حميماً لداود، تم إرساله من قبل داود إلى أبشالوم لكي يقاوم أخيتوفل، الذي دبر خططاً ضد داود. وفعلاً ذهب وناق الخائن، فأخذ مكاناً في المجلس الذي شارك فيه أبشالوم، حوشاي، وأخيتوفل. في هذا المجلس قدم أخيتوفل مشورته باستمرار المطاردة (لداود)، أما حوشاي فقال لا، لأنه لا ينبغي أن نشن حملة ضد رجل لديه خبرة في الحروب دون إعداد، وبهذا القول نجا داود^{١٢٨}. وحتى ولو لم تتم مساعدته من البشر، فهو يقدم تسبيح الشكر لله، مرجعاً كل شيء لنعمته، وليس لأي شخص آخر.

٢- «يارب إلهي عليك توكلت». لأنه، كما يقول، لا أثق في إنسان من جهة خلاصي، حتى ولو كانت أقوال حوشاي حسنة،

^{١٢٨} انظر ٢ صم ١٥-١٧، ١ مل ٤: ١٦.

تفسير سفر المزامير للقديس أثناسيوس الرسولي

خلصني من الأعداء الحاضرين، وبالأحرى خلس نفسي من الأسد الروحي المتربص بي.

٥- « إن جازيت الذين يجازونني شراً » هنا يعرض عدم الضغينة، مستدعياً من خلال ذلك رحمة الله.

« أسقط من أعدائي فارغاً ». إن البار حينما ينتصر فإنه يخرج ممتلئاً (بالغنائم) من معسكر الأعداء، بينما الشرير، فإنه بعد هزيمته، يخرج فارغاً، وبدون أي ثروة.

٦- « فيطارذ إذا العدو نفسي ». معنى ما قيل الآتي: إن فعلت شيئاً مما قيل أعلاه، فسأقع في أيدي الشيطان، إذا فعلت كذا وكذا، لن أتححر من الخطية قبل موتي.

٧- « ارتفع في أقطار أعدائي »؛ أي على مَنْ هم أكثر قوة من بين أعدائي.

« قم ياربّ والهي بالأمر الذي أوصيت ». إنه من الواضح من خلال هذه الكلمات أنه يعطي إعلاناً مفرحاً للظهور الإلهي للمخلص.

٨- « ومجمع الشعوب يحيط بك ». من الواضح هنا أنه يشير إلى إيمان الكنيسة به (أي بالمسيح).

« ولأجل هذا أرجع الى العُلى». هذا أي المجمع، أما «الى العُلى» فإما إنها تشير إلى الصليب المقدس، والذي اجتازه بسبب خطايانا، إما إلى الصعود إلى السماوات. لأنه أتى إلى السماوات لكي يشفع أمام الآب لأجلنا.

٩- «احكم لي يارب بحسب بري». مرة أخرى يطلب أن ينجو من أعدائه، مستدعياً رحمة الله، من أجل ما فعله من أعمال.

١١- «مخلص مستقيمي القلوب». يقول لأنك تعرف أفكار قلوبنا، فلأجل هذا أطلب معونتك.

١٢- «الله قاضٍ عادل، وقويّ وطويل الأناة». من الواضح هنا أنه يبشر من خلال هذه الكلمات بطول أناة الله، الذي وإن كان يؤجل عقوبتنا، لكنه لا ينساها تماماً.

١٤- «يجعل سهامه للذين يحترقون». يسمى العقوبة سهاماً، أما الذين يحترقون، فهم الذين يستحقون النار (الجحيم).

١٥- «هوذا الإثم قد تمخض» إن عدو حياتنا: «حمل تعباً وولد إثماً». بمعنى أنه يفكر وأيضاً ينفذ عملياً أفكاره.

١٦- «حفر جُباً وعمقه (سيسقط في الحفرة التي صنعها)». أي بينما قد سبق (أي الشيطان) فأعد للمسيح المخلص موتاً، إلا أنه قد سُلِّمَ (أي الشيطان) إلى الموت.

المزمور الثامن

للتمام، على المعاصر، مزمور لداود

لقد كان يوجد قديماً في العبادة اليهودية مَعَصَرَة واحدة، وهي تعني مذبج الهيكل. ولكن بعد دعوة الأمم فإنه يوجد كثير من هذه المَعَاصِر، وهذه هي الكنائس، التي تقبل ثمار الأحياء بتقوى^{١٢٩}.

[لقد قيل « في النهاية»، لأنه في نهاية الدهور ستصل النبوات الى نهايتها. إنه يتكلم عن المسيح وعن الكنائس بعد التجسد. من ناحية أخرى فإن (الابن) الوحيد الجنس يُسمى الكرامة، أما المؤمنون فهم الأغصان. إن كان اليهودي يشرع في ذكر المزمور للإنسان بشكل عام، فليعلم هذا أيضاً، أي أنه لأجل هذا كانت كل الأشياء تخضع له، لأنه صار على صورة الله المتجسد مستقبلاً.]

^{١٢٩} انظر إش ٥: ١... الخ

٢- «أيها الرب ربنا ما أعجب اسمك في كل الأرض».

يتعجب بسبب معرفة اسم الله، والتي أعطيت إلى البشر؛

لأن الله ليس معروفاً فقط لليهود.

٣- «من أفواه الأطفال والرضع هيأت سبحاً»؛ أي الذين

هم مثل الأطفال بحسب الله من جهة الشر^{١٣٠}. إن هذا،

كما هو مكتوب بصورة واضحة في الأناجيل، قد قاله

المخلص أيضاً، حينما كان يمنع الفريسيين الأطفال من

أن تباركه^{١٣١}.

«بسبب أعدائك، لتبطل عدواً ومنتقماً». يقصد إما العدو

المحسوس أو العدو الروحي أو الشعب اليهودي. لأنهم كانوا

يطاردون المسيح كعدو، زاعمين أنهم يفعلون ذلك كي ينتقموا

منه بسبب التعدي الذي يصير ضد الآب. لأجل ذلك، ولأجل أن

يحرّم هؤلاء تماماً من دفاعهم هذا، كان يقول : «الذي يبغضني

يبغض أبي أيضاً»^{١٣٢}.

^{١٣٠} قارن اكو ١٤: ٢٠.

^{١٣١} انظر مت ٢١: ٢٦.

^{١٣٢} يو ١٥: ٢٣.

«عدو ومنتقم»، يقول بصورة واضحة عن الشيطان. لأن هذا بعدما يدفع (الناس) لفعل الخطية، ينتقم بعد ذلك من الذين وقعوا في الخطية، فيقدم لهؤلاء عياناً حجم هذه الخطية التي ارتكبوها. أو إنه يقصد الشعب اليهودي، والذي كان من ناحية عدواً للحقيقة، ولكنه في الوقت نفسه كان يعتقد أنه يدافع عن الناموس.

٤- «إذاً أرى السماوات أعمال أصابعك». إن أولئك يغتاظون، لأن الأطفال يسبحون؛ بينما أنا مجرد عمل صغير لخليقتك، أتأمل عملك العظيم والجميل؛ أي السماوات.

٥-٦ «مَن هو الإنسان حتى تذكره؟ وابن الإنسان حتى تفتقده؟ أنقصته قليلاً عن الملائكة». لأن بولس ذكر بوضوح هذه الأمور التي لمخلصنا، فيجب أن نكتفي بتفسيره^{١٣٣}.

٧- «كل شيء أخضعت تحت قدميه». بعدما قال الله «نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا»، أضاف: «فيتسلطون على سمك البحر»^{١٣٤}، وأيضاً بالنسبة للبقية التي يذكرها كل يوم يستمر

^{١٣٣} قارن عب ٢: ٦-٧.

^{١٣٤} تك ١: ٢٦.

تفسير سفر المزمير للقديس أنثاسيوس الرسولي

قائلاً: «أثمروا واكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها»^{١٣٥}. لقد وهب إذاً السلطة على كل الأشياء إلى الطبيعة العاقلة، كقادرة أن تتشبه بالله. ولأن الإنسان قد نال قوة من الصورة الإلهية، فكما أن الله هو ملك كل شيء، هكذا صار الإنسان هو سيد كل الأشياء التي على الأرض. لقد قيل بصورة عامة: «تسلطه على أعمال يديك»، ولكن في موضع آخر يقول: «السموات هي عمل يديك»^{١٣٦}. من الواضح أنه أقامه على السموات وربما يقصد من يقيمون في السموات، الذين ينتقلون هناك من الأرض، حينما سيرثون ملكوت السموات، كما وعد بذلك. يقول بولس أيضاً: «ورثة الله ووارثون مع المسيح»^{١٣٧}. هكذا يجب أن نعني أيضاً ب: «كل شيء اخضعت تحت قدميه». الآن فإن الكائنات الحية؛ لأن البشر تنتظرهم حياة ملائكية في السماء، حينما سيقم هناك (سيداً) على أعمال يدي الله، سيلاحظ السماء ومن فيها. من ناحية أخرى فإن بولس المطوب اعتبر ذلك

^{١٣٥} تك ١: ٢٨.

^{١٣٦} مز ١٠١: ٢٦.

^{١٣٧} رو ٨: ١٧.

كمستقبل يصير في الأبدية، في المستقبل حقيقة في شخص المخلص. ولأجل ذلك يقول له الآب: «اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك تحت قدميك»^{١٣٨}.

٨-٩ «الغنم والبقر جميعاً». يقصد بهؤلاء الأمم. «وطيور السماء» هم المتكبرون في حياتهم وعظماء الفكر، الذين يعتمدون بصورة تامة على قوة العقل.

١٠- «أيها الرب ربنا، ما أعجب اسمك في كل الأرض!» يكرر للمرة الثانية، كما قلت، إعجابه الكامل، وانبهاره الشديد لأجل المعرفة الإلهية، والتي أُعطيت للبشر.

^{١٣٨} راجع اكو١: ٢٧-٢٨.

المزمور التاسع (أ٩)

مزمور لداود، إلى التمام^{١٣٩}، من أجل أسرار الابن

في هذا المزمور يعلن عما قد تحقق من خلال المخلص بصورة غير ظاهرة. كثير مما قد حققه بصورة خفية؛ الميلاد بحسب الجسد من البتول بواسطة الروح القدس، أعماله المعجزية، أيضاً موته، نزوله الجحيم، وقيامته من بين الأموات. لأن كل هذه الأمور قد فعلها بصورة خفية. لأنه قد أخفاها عن رؤساء هذا العالم الحاضر. لأجل هذه الأسرار فإن النبي باسم البشرية يبدأ في الشكر قائلاً: «أعترف لك يارب». (بحسب مخطوط آخر) ختمت الأسرار بالموت، وكل ما فعله في الجحيم، والقيامة والصعود.

١-٣ «أعترف لك يارب بكل قلبي، عندما يرتد عدوي إلى خلف» يقول في أي أمر يُذكر الاعتراف. يقول إن عدوه هو الموت، لأنه يعود إلى الخلف، أي إلى عدم الوجود.

^{١٣٩} سبق الكلام عن العنوان " إلى التمام" في المزمور الرابع

٤- « يضعفون ويهلكون من قدام وجهك ». حينما يعود الموت إلى الخلف، حينئذ ستبطل أيضاً كل القوى المضادة؛ لأن الموت سيبطل في النهاية^{١٤٠}؛ أي بعدما ستتدمر أولاً القوى العدائية.

٥- « لأنك أقمت حكمي ودعواي ». يذكر سبب الشكر. وقوله « جلست على الكرسي » تبين ظهور الله لكي يقضي. ٦- « انتهت الأمم. وهلك الشرير ». هنا يذكر الأعداء الروحيين.

« محوت اسمهم إلى الأبد ». يعني هنا التنين الروحي، وهو الشيطان.

[« انتهت الأمم وهلك الشرير ». يعني التنين أو الشيطان. لأن الانتهاز يعني أيضاً الإصلاح، فمن الممكن أن يقول أحد: إنه حينما تنصلح الأمم من خلال الرسل، سيهلك الشرير، لأنه سينطفئ دخان (الذبايح) المقدم إليه من خلال المذبح، وسيتوقف (أن يُقدَّم إليه). لأنه حينما انتهت الأمم ورجعت إلى الرب، فإن

^{١٤٠} انظر اكو ١٥: ٢٦.

مَنْ كَانَ يَعْمَلُ فِيهِمْ (لأنهم كانوا أبناء المعصية)^{١٤١}؛ أي الشيطان، خسر مع الهياكل الوثنية، والتي كانت مثل مدينة تحيط بهؤلاء الذين كانوا يميلون إلى الشر. في النهاية فإن ذلك يمكن أن يُقْتَصَدَ في الآتي: حينما يتم انتهاز الخطاة، حينئذ فإن الشيطان أيضاً وهو على كل الأحوال شرير، يهلك. ومن جهة أخرى فإن المدن، حينما ينتهي الشر السابق الذي كان يحكمها، فإنها قبلت بناء البرّ].

٧- «فَنِيَتِ سَيُوفُ الْعَدُوِّ إِلَى الْأَبَدِ. وَهَدَمَتْ مَدْنًا». سيف الشيطان هو كما يقول القوى العدائية، والتي من خلالها ينال ذاك قوة.

[المدن هي القوى العدائية، كمدن ذات جدران قوية، كانت تحوي الأسرى لأجل خداع المغيرين عليها. مدناً أيضاً يعني بها هذه التي يُقال عنها في موضع آخر: «لأنك جعلت مدينة رُجْمَةً، قَرْيَةً حَصِينَةً رَدْمًا»^{١٤٢}، عن هذه، قيل قوى عدائية]. «بَادَ

^{١٤١} قارن اف ٢:٢.

^{١٤٢} إش ٢٥:٢.

ذِكْرُهَا بجلبة». [يقصد إما الدمار الكامل، أو حجم الألم الهائل والهلاك الواضح جداً]. لأنه قد سُمع بوضوح دمارهم.

١٠- « وصار الرب ملجأ للمسكين». [دائماً يدعو نفسه مسكيناً وفقيراً، بالرغم من أنه يقيم بالقصور الملكية. ذلك لأنه كان يعرف أن كل الأشياء البشرية هي بلا قوة كما أنها مجرد ظلال. إنها «مناسبة» يقول في فترة الحزن؛ بالتأكيد لدينا دائماً احتياج للمساعدة، حتى في الأيام الجيدة، ولكن في الحزن ندرك أكثر حاجتنا إلى الدعم].

«للمسكين»؛ أي للشعب الروحي. « معيناً في أزمة الضيق»، هي تشبه القول : « في وقت القبول استجبتك»^{١٤٣}.

١٢- « رنموا للرب الساكن في صهيون». أي في اورشليم السمائية.

« أخبروا بين الشعوب بأعماله». هذا يقوله للرسل ووعاظ الإنجيل. ما هي أعماله إذًا، هذا ما يقوله بعد ذلك.

١٣- «لأنه طلب الدماء وذكرها». يقول إنه سيطلب من أجل الدماء التي سُكبت لأجله، لكي تنال الجزاء.

^{١٤٣} إش ٤٨: ٤٩.

تفسير سفر المزمور للقديس أثناسيوس الرسولي

[« لم ينسَ طلبات المساكين » يقول مرة أخرى إن المساكين هم الذين يفتقرون لأجله، هؤلاء دائماً يترجونه، يطلبون الجزاء عن الظلم الذي يحدث لهم من قوى الشر].

١٤- « يا رافعي من أبواب الموت ». لأجل هذا فإنك ترفعني من الأرض المتضعة لأجل أن أشارك في صفوف صهيون السمائية.

١٥- [« في أبواب ابنة صهيون »؛ أي في أورشليم السمائية. كلمة «أحدث»، تعني أنني سأُسبِّح باستمرار].

١٧- «يُعرفُ الرب أنه صانع القضاء ». حقاً إن القضاء العادل هو أن يقضي على هؤلاء بالفناء، هؤلاء الذين هم سبب موت الناس. ربما لأن هؤلاء المدانين سيعرفون القاضي في ساعة الدينونة.

٢٠- «قم يارب لا يعتز الإنسان ». يطلب أن ينير (الإبن) الوحيد الجنس قاطني الأرض، حتى لا يزهو ذاك الشيطان المتكبر أكثر، الذي يدعو إنساناً في ذلك المزمور. إنه يرجو أن تُسرَّع دعوة الأمم إلى الخلاص.

٢١- « أقم يارب واضع الناموس اجعل عليهم ». من هو
واضع الناموس، إلا مقدّم العهد الجديد؟
« لتعلم الأمم أنهم بشر ». من خلال حجم ضلال الأرواح
الشريرة، فانهم (أي الأمم) تحولوا من حيث الصفات إلى بهائم،
حتى يُقال عنهم « يشبه البهائم »^{١٤٤}.

^{١٤٤} مز ٤٨: ١٣.

المزمور التاسع (٩ب، العاشر عبري) ١٤٥

٢٢- (١) « لماذا يارب، وقفت بعيداً »^{١٤٦}؟ يترجى أن تسرع دعوة الأمم، والتي ستكون بعد زمن طويل. وفي هذا (أي تأخير دعوة الأمم) ساهم زهو الشيطان.

٢٣- (٢) « عندما يستكبر الشرير يحترق المسكين ». إنه يقول إن زهو الشرير، يصير سبباً لتجربة شعبك المسكين.

« يؤخذون بالمؤامرات التي فكروا بها ». بدلاً من "سيؤخذون"؛ لأنه يقول في موضع آخر: «الأخذ الحكماء بحياتهم»^{١٤٧}.

٢٤- (٣) « لأن الخاطئ يُمتدح بشهوات نفسه ». يقول إن تسامحه عظيم جداً، حتى أنه بسبب أن الأشرار يمكنون بدون

^{١٤٥} اعتبرت الترجمات اليونانية واللاتينية أن المزمورين ١٠،٩ مزمور واحد، ولهذا كان الفارق في ترقيم المزامير التالية.

^{١٤٦} هنا بداية المزمور العاشر في الترجمة العربية عن العبرية، وتكملة المزمور التاسع في السبعينية؛ لذلك وضعنا بين قوسين رقم الآية في الترجمة عن العبري.

^{١٤٧} اي ١٣:٥. قارن ١ كو ١٩:٣.

عقاب، فإن بعض الجهلاء يوافقون على طريقة معيشتهم (كأنها صحيحة).

٢٥-(٤) «أغضب الخاطئ الرب». إنه يغضب الرب متهمكاً على التعاليم عن عنايته وقضائه. وكثيرون حينما يسمعون أموراً مماثلة فحالاً يضحكون.

يرتبط مع ذلك (قوله) "حسب كثرة غضبه"، وبالتالي فإن مُجمل الكلام يكون كذلك، يقول: الخاطئ أغضب الرب، مدخراً لنفسه الغضب الكثير. ثم يكمل قائلاً: «لا يُطالب»، وهي ينبغي أن تُقرأ بعد فاصلة؛ حتى يكون الكل له هذا المعنى؛ يا ترى هل هذا (الخطيئ) يغضب الله، مدخراً له غضباً عظيماً، والله من ناحية أخرى لا يُطالب؟ يجب وضع علامة ترقيم خلال فاصلة، لكي يكون المعنى هكذا: يقول، هل الله لن يُطالب، ولن سيجازي ذاك وفقاً للغضب الذي تم ادخاره لأجله في يوم الغضب الإلهي؟ «ليس الله أمامه». إن بداية أي عمل شرير هو ألا يفكر أحد، أن الله قاضٍ.

٢٦-(٥) «ارتفعت أحكامك عن وجهه». بالتأكيد فإن كل مَنْ لا يعرف أنه يوجد إله، لا يعرف وجود قاضٍ.

« يسود على كل أعدائه». إن هذا يشبه الآتي:»
فأصابت يدي ثروة الشعوب كعُش»^{١٤٨}.

٢٧(٦) « قال في قلبه: لا أتزعزع». بدلاً من (أن يقول) لن
أعمل خطأ، لن أنقلب أبداً؛ لأنني لن أقترف الشر.

[« ليس الله أمامه». بعد أن أخرج خوف الله من نفسه، بقي دائماً في الشر. « يسود على كل أعدائه». من التجارب ما يهدف إلى محاربة النفس، وبعضها الجسد، والبعض الآخر ما حول الجسد. والتجارب التي تحارب النفس تدعى الأفكار الشريرة، وهذه تلد الخطية والعقائد الكاذبة، أما ما تحارب الجسد فتكون سبباً للضرب وإعاقات للأعضاء واضطهادات؛ سجون، وميتات. وأما التجارب التي تهدف إلى ما هو حول الجسد فهي تشمل ضياع الأموال، والممتلكات، وفقدان أبناء وانفصال زوجات. من هذا يتضح جلياً أن الشيطان من خلال أحد هذه التجارب التي سبق ذكرها يستطيع أن يسود بطريقة مبررة؛

^{١٤٨} إش ١٠: ١٤.

وذلك لأن المسيح وحده هو: « الذي لم يفعل خطية ولا وُجد في فمه مكر »^{١٤٩}.

٢٨(٧) «فمه مملوء لعنة ومرارة وغشاً». يقول إنه كان يعتقد أنه سيفلح دائماً، لأجل ذلك فإن فمه مملوء أقوالاً مرة وغاشية؛ ينصب كميناً للفقراء، لكي يقتلهم من خلال مكائده. «مع الأغنياء»، يعني الأغنياء من نحو الشر، لأن هؤلاء يعملون مع أبي الشياطين ضد الفقراء.

٢٩(٨) «يجلس في كمين مع الأغنياء». يوجدون في تجمعات ومجالس. يُعد كمان وخداعات ضد الأبرياء.

٣١(١٠) « ينحني ويسقط ». حينما يقول الشيطان « انتصرت »، حينئذ يسقط ويخجل.

٣٢(١١) «قال في قلبه: إن الله قد نسي». إن الشيطان يقول هذا، ليس بسبب أنه هكذا تكون الأمور، ولكن بسبب أنه يريد أن يضللنا، لكي نهتز معتقدين أن الله لا يهتم بالأمور البشرية.

^{١٤٩} ابط ٢: ٢٢. قارن إش ٥٣: ٩.

تفسير سفر المزمير للقديس أناسيوس الرسولي

٣٣(١٢) «قُمْ يارب يا إلهي». يعبر عن الرغبة في أن يتحول طول أناة الله وصلاحه؛ لأنه مادام لم يتدخل الله ضد حماقة الأشرار، فهؤلاء يصيرون أكثر وقاحة.

[«لترتفع يدك». ارفع يدك وعلم هؤلاء أنك تهتم بالمظلومين، وبعدها تنهض، فبين أن عقوبتك هي أعلى من أفكارهم. عاقب أولئك، وشارك المظلومين في حزنهم، بعدما ينتابك غضب شديد بسبب الوقاحة وأقوال التجديف لأولئك. لأجل ذلك يقول: «لماذا أغضب الشرير الله؟»]

٣٤(١٣) «قال في قلبه لا يُطالب». هذا هو سبب تكبره وسقوطه.

٣٥(١٤) «قد رأيت لأنك تبصر المشقة والغضب». يقول: أنت يارب، تعرف كل شيء، ولا يوجد ما لا تعرفه من كل ما يحدث، أو مما هو في داخل العقل أو في الأفكار. ولكنك تعرف بالتفصيل أيضاً أتعاب البشر ونيات من يضايقونهم، وغضب البشر وسخطهم، لأنك تدرك أفكار الكل، وأنت هو فاحص القلوب والكلى. فأنت تنظر من أعلى كل ذلك بطول أناة، لأنك

تعرف أن كل الأشياء تخضع لسلطتك، ولا يوجد أي شيء يستطيع أن يبتعد بحيث يكون بعيداً عنك.

« لك تُرك المسكين. أنت معين اليتيم». أي إنه ينتظر معونتك.

٣٦(١٥) «حَطَم ذراع الخاطئ والشرير». إن قوى العدو تعمل ضده.

« تُطَلَّب خطيته ولا تجدها» بسبب الخطية نفسها. إن الخلاصة تكون هكذا؛ يقول إذا طلبت خطية الشرير، فلا تجدها، بمعنى أنه سيضيع بسببها هذا الشرير.

[وُجد الذين خَلَّصوا من الله، كما تقول الآية «وجدت داود عبدي»^{١٥٠}، ويشبه ذلك: وُجد الدرهم المفقود^{١٥١}، لأنه إن لم يوجد سيكون ضائعاً. ولكن من يضيعوا، لا يوجدوا أبداً؛ لأن القاضي سيبقى ويملك دائماً إلى الأبد].

^{١٥٠} مز ٢١: ٨٨

^{١٥١} لو ٩: ١٥

تفسير سفر المزامير للقديس أناسيوس الرسولي

٣٧ (١٦) «الرب يملك إلى الأبد». في المستقبل والدهر الآتي «أيها الأمم ستبادون من أرضه»؛ لأنه في ملكوته سيُلَقون في النار الأبدية.

[يلقب الأشرار بالأمم، لأنهم لا يعيشون وفقاً للناموس، وإنما وفقاً لوحشية بربرية وثنية. لهؤلاء يطلب القطع، لأجل هؤلاء يقول: «ستبادون»، وضدهم يوجه التهديد بالهلاك؛ هكذا أيضاً فإن (الأبرار) سيتنسّمون، وأولئك سيتأدّبون].

٣٨ (١٧) «شهوة المساكين قد سمعت يارب»، لأن هذه هي رغبتهم واشتياقهم، أي أن يستحقوا الخيرات الآتية.

«أصغت أذنه لاستعداد قلوبهم». إذاً لأنهم يستعدون لأجل هذا، فإنهم يُعدون قلوبهم لأجل الصبر على كل الأشياء.

[استعداد القلب هو في شكل الوعد لتحركات النفس^{١٥٢}، لأن تَتَّبِعَ الله].

^{١٥٢} يبين هذا التعبير مجموع نشاطات النفس من أحاسيس، ورغبات،

وإرادات.

٣٩(١٨) « لِيَحْكَمْ لِلْيَتِيمِ وَالْمُتَضَعِ، لِكَيْ لَا يَعُودَ فِيهَا
بعد(الإنسان يفتخر)». يقول حينما ينتقم للمساكين، حينئذ لن
يُكرّر الإنسان التفاخر مرة أخرى.

المزمور العاشر

الى التمام^{١٥٣}، مزمور لداود

وهذا المزمور يترنم به بعد انتصاره على الأعداء، يعبر جيداً عما يليق من فكر القداسة.

١- «على الرب توكلت، كيف تقولون لنفسي انتقلي على الجبال مثل العصفور»؟ يقول كيف تقولون أن أذهب إلى الجبال كما لو كنت عصفوراً، مادام عندي ثقة في الله؟

« انتقلي على الجبال مثل العصفور». غير السكنى، اذهب، غادر إلى الجبال، أي الى الفضائل.

٢- «لأن هوذا الخطاة قد شدوا قوساً، وأعدوا سهاماً في جُعبهم». بواسطة هذه الأقوال، كانوا يحثونه على الفرار، مستندين على أنه إن لم يهرب، فإن الخطاة

^{١٥٣} سبقت الإشارة لعبارة "إلى التمام" في المزمور الرابع

سيدمرونه بواسطة الأقواس. إذا صار من الواضح أن

الأفكار الخاطئة هي سهام الشرير.

«ليرموا في الدُجى مستقيمي القلوب»؛ أي بدون أن ينتبهوا؛

لأن هذه هي نوعية هجمات الأعداء الروحيين.

٣- «لأن الذي هيأته هم هدموه». يقول إن العدو قد طرح

الإنسان للفساد، بالرغم من أنه خُلِقَ لعدم الفساد.

«فأما الصديق فماذا صنع»؟ فإن كان الأعداء قد فعلوا هذا،

فإن الرب الذي لديه السماء كهيكُل، بعدما اختبر الأبرار

والجاحدين، فإنه يمنح الخيرات (للأبرار) وأما (الأشرار) فإنه

يرسلهم إلى الجحيم الأبدي.

[«لأن الذي هيأته هم هدموه». لقد أسرعوا في إبطال

أعمالك بواسطة؛ لأنهم يهدفون أن يبطلوا المَلِك، الذي مسحته

أنت، محاربين ضد قرارك. وهم يفعلون هذا بعدما ينزعون

(أولاً) الأفكار الطبيعية الصحيحة، التي أعطيت لهؤلاء

بالحقيقة (من قبل الله)]

٤- «عيناه تنظران المسكين». يعني ذلك المعرفة الشاملة

التي لله، يقول عيناه (أي) عنايته الخيرة.

تفسير سفر المزامير للقديس أنثاسيوس الرسولي

«أجفانه تفحص بني البشر». الأجفان هي عنايته التي تحكم وتفحص الأمور.

المزمور الحادي عشر

إلى التمام^{١٥٤}، من أجل الثامن، مزمور لداود

١- لقد تكلمنا في المزمور السادس عن "لأجل الثامن". هو يدعو أن يتم نجاته من الجيل الشرير، الذي كان في عصر مخلصنا يسوع المسيح، والذي قال عنه المسيح: رجال نينوى سيقومون في الدين مع هذا الجيل ويدينونه^{١٥٥}.

٢- «خلصني يارب فإن البار قد فني، وقد قُلْتُ الأمانة من بني البشر». لقد لخص المكائد التي هي ضد مخلصنا؛ لأنه مادام اليهود قد هجروا الحقيقة، لذلك، فإنهم قد ابتدعوا الكذب ضد المسيح.

٣- «شفاه غاشة في قلوبهم»؛ لأنه بينما يدعوته معلماً وصالحاً، إلا أنهم يتشاورون عليه.

^{١٥٤} راجع عنوان المزمور الرابع.

^{١٥٥} مت ٤١: ١٢.

٤- «يقطع الرب جميع الشفاه الغاشة، واللسان المتكلم بالعظام». لقد كان حقًا ذلك اللسان متفاخرًا ووقحًا، ذلك الذي تجرأ أن يقول للمخلص: "بأي سلطان تفعل هذا؟ ومن أعطاك هذا السلطان؟".

٥- «الذين قالوا بالسنتنا نتجبر، شفاها معنا، فمن هو رب علينا؟» لقد كانوا يفكرون هكذا؛ أن لديهم سلطان أن يقولوا ما يريدونه ضد المخلص. إن القول: "من هو سيد (رب) علينا" يشبه قولهم: "وأما هذا فما نعلم من أين هو"^{١٥٦}.

٦- «من أجل شقاء المساكين». يقصد بالمحتاج والمساكين الذي هو كذلك بحسب الروح، هؤلاء يسمع تنهداتهم ويقوم قائلاً: «أصنع الخلاص علانية». أي أنه سيجعل الخلاص أمام الجميع ظاهراً، وسيعلن بأن يُسمع به في كل مكان، ويكرز به في الأرض كلها.

٧- «كلام الرب كلام نقي. كفضة محوصة سبع مرات». يقول إن الوعود التي أعطيت عن الخلاص حقيقية، كالفضة التي

تدخل البوتقة مرات عديدة. كما أن وضع عبارة: "سبعة أضعاف" بدلاً من عدة أضعاف، هو أمر معتاد عليه في الكتاب المقدس.

٨- «وأنت يارب تحفظنا». لأجل هذا يقول إنه يحفظنا؛ لأن الأشرار، الذين هم القوات الشريرة المعادية يحيطون بنا، ويتآمرون ضد خلاصنا.

٩- «مثل عظمتك رفعت^{١٥٧} بنى البشر». يعني بقوته أنها عظيمة، أما الكلمة هنا "πολυωρία" فإنها تعني فترة زمنية طويلة. معنى ما قيل هو الآتي: من خلال قوتك أعطيتنا طول العمر وحياة أبدية. لأنه بعد قيامة الخلاص فإن حياتنا ستمتد إلى الأبدية غير المحدودة. أو أنه يقول من خلال العظمة جعلتنا مشابهين لك، بما هو يناسب مستوى الإنسان، أو أنك منحتنا عناية كبيرة.

^{١٥٧} تأتي كلمة اليونانية هنا πολυωρία بمعنى كرّمت، وأيضًا يمكن أن تعني زيادة في الزمن (أطلت العمر)، وتعني أيضًا الاهتمام والرعاية. وربما الأقرب هي إعطاء زمن (عمر) أطول لأن الشرح اللاحق يؤدي إلى هذا المعنى.

المزمور الثاني عشر

الى التمام^{١٥٨}، مزمور لداود

١- إنه يرتل بهذا المزمور في وقت توبته بسبب خطيته، وفي الوقت نفسه يبشرنا بالخلاص. هذا الذي من خلاله لدينا مثال، كيف ينبغي أن نقترّب من الله، حينما نخطئ.

٢- «إلى متى يارب تنساني إلى الانقضاء»؟

كأن يأتي إلى الله بعد مسيرة طويلة في التوبة بسبب الخطية. «حتى متى تصرف وجهك عني»؟ هذا الوجه الذي تنتظره الملائكة باستمرار.

٣- «إلى متى أضع هذه المشورات في نفسي؟» يقول إنني أتألم، متفكراً في ذاتي فلربما أموت في خطيتي. وهذا يسبب أعظم الأوجاع في نفسي.

«هذه الأوجاع في قلبي نهاراً وليلاً» تشير إلى اهتمام القلب كل يوم «إلى متى يرتفع عدوي علىّ»؟ إذا كنا حينما نعظم الله،

^{١٥٨} راجع عنوان المزمور الرابع.

فإن عدونا يُذلُّ، وإن الشيطان بالتأكيد سيرتفع حينما نخطئ؛ لأنه بالنسبة للشيطان فإن ارتفاعه يكون بإذلال البشر، فكما أن الله يتعظم بخلاصنا، هكذا فإن الشيطان يتعجرف بهلاكنا.

٤- «أنر عيني». يعنى عيون العقل. أي أضيئوا ذواتكم بنور المعرفة.

٦- «أما أنا فعلى رحمتك توكلت» يقول إن لدى ثقة بأنني سأنال مغفرة الخطايا من خلال اللجوء إلي رحمتك، والتي من خلالها أيضاً منحت الخلاص لكل البشر، وهذا الخلاص سيجعل قلبي، الذي تألم سابقاً بسبب الخطية، أن يبتهج بفرح عظيم.

المزمور الثالث عشر

إلى التمام^{١٥٩} ، مزمور لدواود

في هذا المزمور يعرض بصورة واضحة للجهود والتعدي على الناموس الإلهي، اللذين يسودان في كل مظهر من حياة البشر؛ لكي ينادي بالحاجة إلي ظهور المسيح.

١- « قال الجاهل في قلبه؛ ليس إله». يقول ذلك لأن (البشر) لم يفكروا في أنه يوجد إله، يرى الأمور البشرية ويحكم بالعدل. وكانوا يعملون كل عمل محذور، ولأجل ذلك فإن الرب اطلع من السماء لكي ينظر. هذا الكلام يُذكر بشكل واضح في مجيء الرب إلي البشر.

٣- «ليس من يعمل صلاحًا، ليس ولا واحد». يقول حينما جاء الرب لم يجد أحدًا يعمل الصلاح، ولكن الكل كانوا مُدانين في أعمال غير لائقة.

^{١٥٩} راجع عنوان المزمور الرابع.

«حنجرتهم قبر مفتوح». لقد كان الإنسان بالنسبة للأرواح الشريرة كالطعام في حلقهم، لأنهم لم يكونوا قادرين أن يفهموا أن الله لا يمكن أن ينسى خلقته.

٤- «أما يعلم جميع فاعلي الإثم؟ إن هذا ينبغي أن يتم وضعه بعد علامة ترقيم، كذلك ينبغي أن نعينه من خلال ما يسبقه من كلام "الرب"، حتى يكون المعنى العام هكذا، إن الكل قد ضلوا وفعلوا الخطية، لأنهم لم يعرفوا الله.

«الذين يأكلون شعبي كما يأكلون الخبز، والرب لم يدعوا». يأكلون شعبه لأنهم أقنعوه بأن يسجد للخليقة وليس للخالق^{١٦٠}. يقول إن هؤلاء الذين جذبوا الآخرين إلى الشر، لن يدعوا الرب؛ لأنه ينبغي أن نفهم فعل الماضي بأنه يشير إلى المستقبل.

٥- «هناك خافوا خوفاً، حيث لا خوف» يقول إن الناموس الموسوي فرض عقوبة، أما ناموس المسيح فهو ذو خوف نقي، (لأجل هذا) أعد (البشر) أن يُوقَرُوا كأبناء للآب. يقول إنه في ذلك الوقت؛ أي الذي بحسبه (سيحدث) ظهور (المسيح) (فإن

^{١٦٠}راجع روم ٢٥:١.

تفسير سفر المزمير للقديس أناسيوس الرسولي

البشر) سيسود عليهم الخوف، بينما لن يكون ثمة خوف. لن (يميزهم) التهديد (بالعقاب) من جانب الناموس، وإنما الورع، الذي يتوافق مع أناس أحرار.

«لأن الله في جيل الأبرار»؛ أي في الذين سيتبررون من خلال ظهور المسيح.

٦- «وَرَأَى الْمَسْكِينِ أُرْذَلْتُمْ». إن هذا يُقال لأولئك الذين بقوا غير مؤمنين واضطهدوا من آمن بالمسيح.

٧ - «مَنْ يَعْطِي مِنْ صِهْيُون الْخَلاصَ لإِسْرَائِيلَ»؟ هنا نجد نبوتين، ليس فقط لأجل خلاص مَنْ هم في حصار، وإنما أيضاً لأجل الظهور الخلاصي للمخلص، والذي حدث بعد سنوات عديدة. «يتهلل يعقوب» يعني هنا الآباء البطارقة والأنبياء، الذين يفرحون بسبب إتمام الوعود في المسيح، تلك الوعود التي قبلت سابقاً عندهم. هذه الوعود كانت تتكلم عن خلاص كل الأمم.

المزمور الرابع عشر

مزمور لداود

يرتل هذا المزمور معلماً ما هو الذي سيعُدُّ الإنسان، حتى ينال ذلك النصيب الطوباوي. لذلك بدأ من خلال تلك الأقوال.

١- «يارب مَنْ ينزل في مسكنك؟» النزول للنزول هو الإقامة المؤقتة، والتي تعني الحياة العابرة وليس الثابتة، والتي تُبني على الرجاء بتغيير الحالة إلي الأفضل. إنه لمن سمات القديس أنه يعيش نزيراً في هذه الحياة، ويتطلع نحو الحياة الأخرى. ولأجل هذا فإن داود يقول عن هذا: "لأنني أنا غريب عندك. نزيل مثل جميع آبائي"^{١١}. فَمَنْ هو، حسبما يقول، سيكون مستحقاً أن يسكن في المساكن السمائية؟ «مَنْ يحل في جبل قدسك؟» لأنه بالتأكيد طالما استحق أحد أن يسكن في ذلك المسكن المبارك، فإنه سيعيش في غبطة في الدهور غير المحدودة.

^{١١} مز ٣٨: ١٣ قارن ابط ٢: ١١.

تفسير سفر المزامير للقديس أناسيوس الرسولي

٥-٢ « السالك بلا عيب... إلخ. إنه يعلم عن الوسائل التي بواسطتها يمكننا تحقيق تلك النهاية الطوباوية. أولاً إذا سلكنا طريق الكمال، والذي هو المسيح، بعد ذلك إذا فعلنا البر، ثانيًا: إذا جعلنا قلوبنا مسكنًا للحق. ثالثًا: إذا لم نغشّ باللسان، ورابعًا: إذا لم نفعل شرًا بالقرب. خامسًا: ألا نتهكم على القريب إذا تفاخر، سادسًا: ألا ننبر بالوجوه. سابعًا: ألا نخالف يمين الأمانة، ثامنًا: ألا نقرض بالربا (فائدة)، تاسعًا: وهو كمال كل صلاح، ألا نقبل رشوة. مَنْ يتعلم أن يفعل كل هذه الأمور سيؤمّن على المكافأة المحفوظة في الصالحات.

المزمور الخامس عشر

كتابة الأعمدة لداود

إن هذه النبوة تشمل دعوة الأمم، وأيضًا اتهام إسرائيل لعدم الطاعة، وأيضًا تشمل سر قيامة يسوع المسيح، مخلصنا كلنا. أعتقد أنه لأجل هذا سُميت التسبحة من جانب داود كتابة عمود، أي لأنها تم تخصيصها من جانب داود إلى الأجيال اللاحقة، كما لو كُتبت على عمود. محتويات المزمور من أقوال تُرجم من خلال فم السيد المسيح، كما كان يعلمنا بطرس^{١٦٢} أن نرى.

١- « احفظني يارب فإني عليك توكلت ». بعدما أخذ المسيح شخص $\pi\rho\acute{o}\sigma\omega\pi\omicron\nu$ كل الجنس البشري^{١٦٣} فإنه يتكلم نحو الله الآب، ليس لأجل نفسه، بل لأجلنا ولنا، لأنه يتكلم كواحد منا

^{١٦٢} أع ٢٥: ٢٠. الخ " كُنت أرى الربَّ أمامي في كل حين، إنه عن يميني، لكي لا أتزعزع. لذلك سرُّ قلبي.....لأنك لن تترك نفسي في الهاوية ولا تدع قدوسك يرى فساداً....."

^{١٦٣} الكلمة المتجسد أخذ الطبيعة البشرية (الإنسانية) بحسب تعليم

الآباء.

تفسير سفر المزمير للقديس أناسيوس الرسولي

بسبب التدبير (الإلهي). إنه يدعو الآب الرب؛ لأنه أخذ شكل العبد (الإنسان). يطلب أن يُحفظ بواسطة لأجل الكنيسة، التي هي جسده. ولأن الكنيسة هي جسده يسأل الحفظ لها، لكن بالتأكيد من الممكن أن الحفظ يُذكر أيضاً على شخصه.

٢- « قلت للرب أنت ربي » وهذا الكلام مرة أخرى يناسب "شكل العبد"، ويظهر في الوقت نفسه التبرير الذي كان بواسطة الاعتراف بالإيمان. « لا تحتاج إلي خيراتي ». يقول الخيرات هي الذبائح، والتي كانت تُقدم وفقاً للناموس الموسوي، والتي يلغيها كلام الإيمان ذاك القائل: " هل أكل لحم الثيران أو أشرب دم النىوس"١٦٤؟

٣- « أظهر عجائبه لقديسيه الذين في أرضه. وصنع فيهم كل مشيئاته ». يقول عن هؤلاء الذين تقدسوا بالروح القدس قديسين، وأرض المسيح هي الكنيسة وُضعت عبارة "أظهر عجائبه" بدلاً من علم، وأيضاً "الهاء" (الضمير العائد في مشيئاته) بديلاً عن الآب. وبالتالي فإن كل المحصلة هي كالآتي: عَلَّمَ مشيئة الآب

١٦٤ مز ٤٩: ١٣.

للذين تقدسوا بالإيمان، ولأجل هذا يُدعى (المسيح) "ملاك المشورة العظمى" ^{١٦٥}.

[«الله أظهر عجائبه لقديسيه» لقد علّم إرادة الآب لهؤلاء الذين تقدسوا بواسطة الإيمان، "فيهم"، في المتواجد في أرض الله؛ أي في الكنيسة، أو في البعض من الساكنين في الأرض المقدسة، أو (إن هذا يعني) أن القديسين وطنهم في السماوات ^{١٦٦}، يعيشون في أرض الله، حتى وإن كانوا لازالوا موجودين في هذه الأرض. "مشيئات" الله هي الفضائل التي يحققها الله في قديسيه بطريقة عجيبة، الذين عندهم شيء يفوق ما لدى بقية البشر في السلوك بالفضيلة. أي إن الشجاعة التي للرسل والشهداء ليست هي نفسها التي لبقية الناس، ولا أن رزانة (تعقل) يوسف مثل تلك التي للآخرين. وهكذا فإن مَنْ هو يستند على العمل العجيب لله يشعر بضعفه، أي إنه أقل كثيراً من القوة والعظمة الإلهية. لأن الأبرار حينما تتضاعف ضعفاتهم، يلجأون إلى الله في توبة.].

^{١٦٥} إش ٦:٩ س.

^{١٦٦} قارن في ٢٠:٣.

٤- «كثرت أمراضهم»، حينما يذهبون إلى الوثنية. «ومن بعد هذا أسرعوا». بالرغم من أنه يقول إنهم كانوا سابقًا ضعفاء لأنهم يعيشون في الخطية، ولكن بسماعهم البشارة، فإنهم توافقوا بسرعة نحوه. أي أن "ومن بعد هذا أسرعوا" تعنى هنا تحديدًا (أسرعوا) أن يتوافقوا نحو البشارة. «لا أجمع مجامعهم من الدماء». يقول حينما سأجمع الأمم فلم يتم ذلك من خلال الدماء؛ أي لا أهتم بأن يأتوا بالقرب مني من خلال العبادة بالناموس، وإنما بالأحرى من خلال التسبيح والذبيحة غير الدموية. «ولا أذكر أسماءهم بشفتي». يقول إنهم لن يُدعوا مرة أخرى عبَاد أوثان أو بلا إله، وإنما مدعوون ومختارون. قبل ذلك كانوا يُدعون عباد أوثان وآلهة كثيرة بسبب أعمالهم. أما الآن فإنني أنسى تلك الأسماء، وسأطلق عليهم ألقابًا وقديسين مدعوين ومختارين.

[«كثرت أمراضهم». حينما كانوا يعبدون الأوثان (.....)^{١٦٧} بالرغم من أنهم يتكاثرون إلا أنهم لم يبقوا، لأنهم يستطيعون فقط

^{١٦٧} من الواضح أن النص هنا به تلف ما.

أن يأسروا الحواس، لأن (القديسين) يتقوون بواسطة المسيح الذي يقويهم. أو يظهر أنه يعني الرسل وكل من كانوا يؤمنون بواسطتهم، والذين ظهرت فيهم الأعمال المعجزية لله؛ لأن هؤلاء حفظوا الوصايا الإلهية كثرت أمراضهم، أو بحسب اصدار آخر "أتعابهم"، حينما ثار ضد هؤلاء كثير من العامة، والخطباء، والجنرالات والملوك، (ولكن القديسين) بعدما هزموا الجميع وصلوا لنهاية الطريق. أو أنه يظهر وقتية الأحزان وسرعتها (بالمقارنة ب) الأبدية.

«لا أجمع مجامعهم» أسرعوا حتى يقبلوا البشارة. ينبغي أن يكونوا من هم سوف يجتمعون مع المسيح أنقياء من الدماء والقتل].

٥- «الرب هو نصيب ميراثي وكأسي... إلخ». كمن يقول بوضوح: أبي، الذي أطعته حتى الموت، أعطاني الأمم كنصيب وميراث: وكأسي تعني الموت، وفقاً لما قيل (من المسيح): "يا أبتاه، إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس"^{١٦٨}.

تفسير سفر المزمير للقديس أنثاسيوس الرسولي

[«الرب نصيب ميراثي وكأسي». يسمى المُلْك على الأُمم ميراثًا. وعلى كنيسة التي هي ميراثي، إن الرب الآب هو نصيب، ونصيب أيضًا هو كأسي؛ أي الموت. والكنيسة ورثت الآب، مادامت قد حفظت وصاياه، وأيضًا فإن موتى ورثني الآب بحسب ما هو مكتوب "ورثة الله ووارثون مع المسيح"^{١٦٩}].

٦- «حبال وقعت على من الأعزاء (النبلاء)، وميراثي ثابت لي». هنا يتكلم عن رباطات المحبة التي له مع الكنيسة، هذه المحبة القوية التي ترضيه.

٧- «أبارك الرب الذي أفهمني» إن تفسير هذا موجود في أعمال الرسل^{١٧٠}. «وأيضًا إلي الليل وعظمتني (أدبتني) كليتي». إن الكتاب الموحى به قد اعتاد أن يدعو الأفكار المختفية حتى أعماق (النفس) كُلِّي، وأن يدعو ما هو غامض وغير واضح ليلاً.

^{١٦٩} روم ٨: ١٧.

^{١٧٠} أنظر أع ٢: ٢٥-٢٨.

٨- «تقدمت فرأيت الرب أمامي في كل حين؛ لأنه عن يميني لكي لا أتزعزع» فهو كإله، هو الذي يعضد ويثبت كل الأشياء، ومن أجل أنه تأنس وجب أن يقول إن الرب عن يمينه، لكي لا يتزعزع. أي إنه في كل موضع يتوافق مع المقاييس الإنسانية ولا يستحي أن يلائم الأخلاء بسبب التدبير. فلاحظ إذاً، كيف كُرمّت طبيعتنا الإنسانية في المسيح. واقتربنا من الله، نحن الذين كنا قد ابتعدنا عنه بسبب تعدي آدم، اقتنينا (أي المسيح) كمساعد وسند لنا.

[«إنه عن يميني». إنه يراقب بصورة واضحة حماقة اليهود. نظير لهذا أيضًا بطرس القمة (من بين الرسل) في سفر الأعمال ينسب هذه الأقوال للمسيح^{١٧١}. لأنه كإله من ناحية يُعضد ويقوى كل الأشياء، ومن ناحية أخرى كإنسان يجب أن يكون الرب عن يمينه، لكي لا يتزعزع.

١٠- «لأنك لا تترك نفسي» بينما إنه هو الحياة ويمنح حياة، يُقال إنه أُحيى بواسطة أبيه وذلك بسبب التدبير. «قد عرفتني

^{١٧١} أع ٢: ٢٥.

تفسير سفر المزامير للقديس أنثاسيوس الرسولي

سُبُل الحياة». هذه الأقوال يقولها المتأنس، الذي صار كشبهنا

(هذه الأقوال) تناسبنا أكثر من أن توافق ذاته كإله.]

١١- «البهجة في يمينك إلى الانقضاء». هذا يعني أن

القديسين بعد أن يقوموا أحياء بالقيامة، سيكونون مبتهجين ومتهللين. هذه البهجة وهذا الفرح، والذي هو عدم الفساد،

سينالونهما من المسيح، والذي هو فينا^{١٧٢}، وفي يمين الأب.

ولأن هذا الكلام هو حق، لذلك نجده واضحاً أيضاً في قول

الرسول: "الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة

جسد مجده"^{١٧٣}.

^{١٧٢} أنظر يوحنا ١٤: ٢٠.

^{١٧٣} في ٣: ٢١.

”يجب إذًا يا بني، أن من يقرأ هذا السفر يقرأ كل محتواه بفكر يتناسب مع الكلمات الموحى بها، أن يأخذ منه الفائدة لأجل أي احتياج يشعر به، كما من بستان ملآن بالثمار الجيدة. لأنني أعتقد أن في كلمات هذا السفر يتم تقديم واحتواء كل حياة الإنسان، المزاج الخاص بالنفس، الأفكار المختلفة، فلا يوجد بالإضافة لذلك أي شيء أكثر من هذا في البشر ؛ لأنه إما أن الإنسان لديه احتياج للتوبة أو للاعتراف، أو غمره حزن أو تجربة، أو أنه مضطهد أو نجا من غدر، أو سقط في حزن عظيم واضطربت نفسه، وعاني شيئًا مماثلًا لما قد سبق وقيل، أو ينظر إلي نفسه فيجدها تتقدم وأن العدو يبطل، أو إنه يريد أن يمدح أو يشكر، أو يبارك الرب، فلكل هذه الأمور توجد تعاليم (مناسبة) في المزامير الإلهية. فليختار ما قيل في هذه المزامير لكل مناسبة ويردد هذه الأقوال كما لو كانت مكتوبة له هو نفسه، و تتفق مع حالته، ليذكر هذه الأقوال للرب.“

من الرسالة الى مارسلينوس فقرة ٣٠

يُطلب هذا الكتاب من:

• المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية ت: ٢٣٠٠٢٢٤١٤٠٢

Website: www.patristiccairo.com

E-mail : opcc2007@yahoo.com

سعر النسخة

٣٠ جنيهًا

• ومن المكتبات والكنائس بالقاهرة والأقاليم.